توظيف الخطاب الرسائلي كأداة تأريخية في سردحرب1967: كتاب " ١٩٦٧ והארץ שינתה את פניה ١٩٦٧ والدولة غيرت وجهها" للمؤرخ الإسرائيلي توم سيجف نموذجاً

د. إيرادة فوزي محمد السمان (*)

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الخطاب الرسائلي بوصفه أداة سردية ووثائقية في كتابة التاريخ، من خلال تحليل كتاب "١٩٦٧ والدولة غيرت وجهها " للمؤرخ الإسرائيلي "توم سيجف"، الذي يُعد من أبرز المؤرخين الجدد. يتناول البحث الكيفية التي تُسهم بها الرسائل واليوميات الشخصية الواردة في الكتاب لأحد الجنود وهو الجندي "يهوشوع بار ديان" الذى حظت يومياته بشهرة واسعة بعد انتهاء الحرب وقام بنشرها في جريدة (هآرتس) عام ١٩٦٨م وتُرجمت للغات عديدة منها الروسية والإنجليزية، وتم اعتبارها كأحد الوثائق الرسمية التي تمثل حرب ٦٧. والتي تعكس جانبًا أخر من الحرب لا بوصفها مجرد حدث عسكري، بل كتجربة نفسية واجتماعية وإنسانية، تتجاوز السردية الرسمية. حيث ساهمت يومياته في تقديم رؤية نقدية جديدة لحرب ١٩٦٧، مغايرة للسرديات الرسمية الصهيونية التي سادت لعقود.

ينطلق البحث من فرضية أن الرسائل الشخصية تشكل وثيقة تاريخية بديلة، تعبر عن واقع الحرب من منظور أفراد المجتمع المعاصرين للحرب والجنود وغيرهم، لا من خلال الرواية الرسمية للدولة والنخب السياسية. حيث تُمكِن هذه الرسائل من رصد التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية، التي سبقت الحرب وأعقبتها.

(*) مدرس الأدب العبري الحديث، قسم اللغات الشرقية، برنامج اللغة العبرية، جامعة سوهاج.

كما يهدف البحث إلى استكشاف الدوافع الفكرية والمنهجية، ومحاولة الوقوف على الغاية الأساسية التي يسعى المؤرخون الجدد إلى تحقيقها من خلال إعادة كتابة تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وبشكل خاص فيما يخص حرب ١٩٦٧، هل هو مجرد وسيلة جديدة لدعم وتجديد المشروع الصهيوني، أم أن هدف هذه الحركة هو دعوة للتعايش السلمي، ولإعادة بناء الوعي الجمعي على أسس أكثر نقدية وإنسانية تتجاوز الخطاب القومي المغلق نحو قراءة أكثر شمولاً وإنصافًا الشعب الفلسطيني ومحاولة إثبات حقهم التاريخي وتوثيق ما تعرض له من قمع واحتلال.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، في إطار دراسة نقدية. وقد جاءت خطة البحث محتوية على مقدمة تعريفية، ومبحثين وختم البحث بالنتائج التي تم الوصول إليها.

Abstract

This research aims to study epistolary discourse as a narrative and documentary tool in writing history, through an analysis of the book "1967 and the State Changed Its Face" by Israeli historian Tom Segev, considered one of the most prominent new historians. The research examines how the letters and personal diaries contained in the book contribute to the contribution of one of the soldiers, Yehoshua Bar Dayan, whose diaries gained widespread fame after the end of the war. They were published in Haaretz in 1968 and were translated into several languages, including Russian and English, and were considered one of the official documents representing the 1967 war. These diaries reflect another aspect of the war, not merely as a military event, but as a psychological, social, and human experience that transcends the official narrative. Segev's diaries contribute to presenting a new critical vision of the 1967 war, one that departs from the official Zionist narratives that have prevailed for decades. The research is based on the premise that personal letters constitute an alternative historical document, expressing the reality of the war from the perspective of contemporary members of society, soldiers, and others, rather than through the official narrative of the state and political elites. These letters enable us to monitor the psychological, social, and political transformations that preceded and followed the war.

The research also aims to explore the intellectual and methodological motivations and attempt to determine the fundamental goal sought by the

new historians in rewriting the history of the Arab-Israeli conflict, particularly with regard to the 1967 war. Is this merely a new means of supporting and renewing the Zionist project, or is the goal of this movement a call for peaceful coexistence and the rebuilding of collective consciousness on more critical and humane foundations, transcending the closed nationalist discourse toward a more comprehensive and fair reading of the Palestinian people, attempting to prove their historical rights and document the oppression and occupation they have been subjected to?

The study relied on a descriptive and analytical approach within the framework of a critical study. The research plan included an introductory introduction, two chapters, and a conclusion with the findings.

مقدمة:

تمثل حرب يونيو ١٩٦٧ نقطة تحول في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، إذ أسفرت عن تغييرات جيوسياسية في المنطقة العربية. حاول الإسرائيليون خلالها ترسيخ فكرة "الجيش الذي لا يقهر"، ولم تقتصر آثار هذه الحرب على التغييرات الجغرافية فحسب. بل امتدت إلى تشكيل روايات متناقضة حول أسبابها ودوافعها ونتائجها. وبينما استندت غالبية الكتابات التاريخية على الوثائق الرسمية والتصريحات السياسية، والخطابات المؤسسية، برز في العقود الأخيرة اتجاه جديد في الكتابة التاريخية يُعرف باسم التأريخ من أسفل "history from below " وهو اتجاه منهجي في الكتابة التاريخية نشأ كرد فعل على التاريخ الذي يركز على النخب العسكرية والسياسية، حيث المقصود بهذا المنهج أنه يعتمد على إعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر الفئات المغمورة، والأقليات والجنود وعامة الناس وغيرهم من الفئات المهمشة فهذا المنهج يسهم في تشكيل الوعي التاريخي من زاوية الفرد العادي لا صانع القرار .

وفي هذا السياق قدم المؤرخ الإسرائيلي "תום שגב توم سيجف" في كتابه "١٩٦٧ והארץ שינתה את פניה ١٩٦٧ والدولة غيرت وجهها " نموذجًا جديدًا لتوظيف الخطاب الرسائلي القائم على تحليل الوثائق الشخصية مثل الرسائل واليوميات لكونها تجربة حقيقية ومباشرة. في سرد أحداث حرب ١٩٦٧ من خلال اعتماده على يوميات ورسائل الجنود والمدنيين الإسرائيليين، وعلى رأسهم الجندي "יהושע בר- דיין يهوشوع بار ديان" الذى

حظت يومياته بشهرة واسعة بعد انتهاء الحرب وقام بنشرها في جريدة (هآرتس) عام ١٩٦٨م وتُرجمت للغات عديدة منها الروسية والإنجليزية، وتم اعتبارها كأحد الوثائق الرسمية التي تمثل حرب ٦٧. والتي تعكس جانبًا أخر من الحرب لا بوصفها مجرد حدث عسكري، بل كتجربة نفسية واجتماعية وإنسانية، تتجاوز السردية الرسمية.

وينتمي توم سيجف لتيار "ההיסטוריונים החדשים المؤرخين الجدد " هو مصطلح يطلق على مجموعة من المؤرخين الإسرائيليين الذين اهتموا بإعادة كتابة التاريخ الإسرائيلي وتاريخ الصهيونية، وبآثار الحروب التى خاضتها إسرائيل في المنطقة، وانعكاساتها على الفلسطينيين والإسرائيليين على حدٍ سواء.

يهدف هذا البحث إلى:

١- إبراز أهمية الخطاب الرسائلي كمصدر تأريخي بديل يُسهم في إعادة قراءة الأحداث التاريخية الكبرى من منظور غير تقليدي، مختلف عن المتعارف عليه من استخدام الوثائق الرسمية.

٢- تحليل مضمون الرسائل واليوميات الخاصة بالجندي "يهوشوع بار ديان" للوقوف على رؤية الجنود للرموز السياسية والعسكرية الإسرائيلية، ومدى تأثرهم بهم، أو تشكيكهم في مصداقية هؤلاء القادة وفي أدائهم العسكري

٣- محاولة الوقوف على الدور الذى لعبه المؤرخون الجدد في تشكيل الوعي الإسرائيلي العام.

٤- محاولة تحديد الهدف الحقيقي للمؤرخين الجدد من وراء إعادة كتابة تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي وبشكل خاص فيما يخص حرب ١٩٦٧، هل هو مجرد وسيلة جديدة لدعم وتجديد المشروع الصهيوني، أم أن هدف هذه الحركة هو دعوة للتعايش السلمي، وإنصاف الشعب الفلسطيني ومحاولة إثبات حقهم التاريخي وتوثيق ما تعرض له من قمع واحتلال.

٥- محاولة الوقوف على أسباب الهزيمة العربية في حرب ١٩٦٧ وأسباب انتصار الصهاينة، وهل هو انتصار حقيقي أم مزيف.

وفي هذا الإطار تطرح الدراسة عدداً من التساؤلات منها:

١- كيف يوظف توم سيجف الرسائل واليوميات لإعادة سرد أحداث حرب ١٩٦٧ ؟

٢- ما المقصود بالخطاب الرسائلي بوصفه أداة تأريخية؟

٣- هل يمكن اعتماد الخطاب الرسائلي كمصدر تأريخي موثوق؟

٤- ما هو الدور الذي قام به المؤرخون الجدد في إعادة توثيق حرب ١٩٦٧؟

الدراسات السابقة:

هناك عديد من الدراسات والمقالات للباحثين العرب التي ألقت الضوء على حركة المؤرخين الجدد وعلى مواقفهم من القضية الفلسطينية، وحاولت التعرف على أبعاد واتجاهات وأفكار هؤلاء المؤرخين، منها على سبيل المثال المقال الذى قدمه . "خالد الحروب " "المؤرخون الجدد الفلسطينيون والإسرائيليون: وجهة نظر"، يعرض هذا المقال الخطوط العريضة لمواقف المثقفين والمؤرخين العرب، والفلسطينيين تجاه مدرسة التأريخ الإسرائيلي الجديد. ويبدأ المقال بذكر أهمية هذه المدرسة أو عدمها في نظر المثقفين العرب، ثم يذكر أن هناك مدرسة "المؤرخين العرب والفلسطينيين الجدد" في طور التأسيس، رداً على المدرسة الإسرائيلية. ويرى المؤلف أن الكتاب الذى ألفه "يزيد صايغ" "الكفاح المسلح والبحث عن دولة: الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٤٩- ١٩٩٣)" هو البداية الحقيقية لمدرسة المؤرخين العرب.(١)

وهناك مقال لـ "مهند مصطفى" بعنوان " المؤرخون الجدد: خارج المنظومة أم جزء منها"، يبدأ هذا المقال بالتعريف بمصطلح المؤرخين الجدد، وبداية ظهور هذه الحركة، ويرى الباحث أنه ينبغي التفريق بين نوعين من المؤرخين الإسرائيليين الجدد، فبعضهم قد تحدى المنظومة المعرفية المحافظة من أجل تجديدها، ومنهم على سبيل المثال "إيلان بابية" "אילאן פפה" و"شلومو ساند" "שלומה זנד" و"آفى شلايم" " אבי שליים". وهناك بعض المؤرخين الذين تحدوا المنظومة المعرفية المحافظة من أجل تفكيكها، ويميل الباحث إلى تسميتهم بـ"المؤرخون النقديون" ومنهم على سبيل المثال "أنيتا شبيرا" " אניתה שפירא" و "أودى ليبل" "אודי לבל.(٢)

وأيضا رسالة الماجستير المقدمة من الباحث "إبراهيم قاسم الزغبي" بعنوان: "الحركة الصهيونية والمؤرخون الجدد" تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات الفكرية في الحركة

الصهيونية، وحركة المؤرخين الجدد وظهور مفهوم ما بعد الصهيونية، في إطار سياسي للوصول إلى فهم واقعي علمي لأكثر الحركات السياسية إثارة للجدل حول تطورها وأهدافها، والحيثيات التاريخية التي أدت إلى قيام المنظمة الصهيونية.([٣])

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، في إطار دراسة نقدية.

تنقسم هذه الدراسة إلى مبحثين رئيسيين هما: المبحث الأول: المؤرخون الجدد وإعادة كتابة تاريخ حرب ١٩٦٧: قراءة تحليلية لكتاب توم سيجف، المبحث الثاني: توظيف الخطاب الرسائلي في الكتاب سيجف.

المبحث الأول: المؤرخون الجدد و إعادة كتابة تاريخ حرب ١٩٦٧: قراءة تحليلية لكتاب توم سيجف١٩٦٧ והארץ שינתה את פניה 1967 والدولة غيرت وجهها

بداية ظهور حركة المؤرخون الجدد يعود إلى ثمانينيات القرن العشرين،" فمعظم هؤلاء المؤرخون ولدوا خلال عام ١٩٤٨ ونشأوا في إسرائيل الأكثر انفتاحا، وتشككا وانتقادية نحو نفسها،"([٤]) حيث اعتمد المؤرخون على الوثائق والمستندات التي أُفرج عنها في الأرشيفات الحكومية الرسمية لإسرائيل، وهيئة الأركان العامة، كما أُفرج عن بعض هذه الوثائق في أرشيفات الأمم المتحدة وبريطانيا في أواخر السبعينيات، مما منح كتاباتهم وتحليلاتهم أهمية كبيرة لما لها من درجة عالية من الدقة. وقام "المؤرخون الجدد" بتفنيد أسباب حرب ١٩٤٨ والسنوات الأولى من (بداية الاحتلال) وركزوا على الجوانب السياسية والعسكرية للنزاع([٥])

وقد أدى الكشف عن هذه الوثائق إلى ظهور تيار جديد على الساحة الأكاديمية عُرف باسم "ההיסטוריונים החדשים" "المؤرخين الجدد"، وقد أسهم هذا التيار في تعميق الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي، إذ أحدث جدلًا واسعًا بين مؤيدين لطرحه ومعارضين له.

حيث تجنب السرد التاريخي الرسمي الإسرائيلي الإشارة بشكل صحيح إلى الخسائر التي لحقت بالفلسطينيين نتيجة حرب ١٩٤٨، وامتنع عن ذكر دمار وخراب المدن الفلسطينية،

وتهجير السكان، وفي المقابل ركزت الرواية الإسرائيلية على تقديم ما حدث من منظور تاريخي واحد، فتصف إقامة دولة إسرائيل ب"المعجزة" وتعتبرها نتيجة طبيعية لما تسميه "حرب الاستقلال"، في إيحاء إلى أن هذا الاستقلال جاء كنتيجة انتصارهم على الاستعمار البريطاني (الانتداب البريطاني على فلسطين) متجاهلين وجود الشعب الفلسطيني، فهذه التسمية لا تعكس تزويرًا للوقائع فحسب، بل يكشف عن بداية مبكرة لعملية التعتيم التاريخي وتغيير حقيقة الأحداث. ومن هذه المرحلة أيضًا بدأ المؤرخون الجدد؛ إذ رفضوا هذه التسمية وأصروا على استبدالها بمصطلح "حرب ١٩٤٨". حيث يحاول هؤلاء المؤرخون مراجعة الصيغة التاريخية الرسمية وتنقيتها من الأكاذيب.

وكما يفعل أي مؤرخ موضوعي لم يترك المؤرخون الجدد مصدرًا من المصادر المتوافرة دون أن يدرسوه ويخضعوه لمبادىء المقارنة التاريخية. فاستعانوا، إلى جانب الأرشيف الإسرائيلي، بالأرشيفين الأميريكي والفرنسي، إضافة للمراسلات والأوراق الخاصة، ومحاضر الأحزاب الإسرائيلية، والمذكرات الشخصية، ومقابلة العديد من الشخصيات. وحتى الخطابات واليوميات التي كتبها الجنود، كما فعل توم سيجف باعتماده على يوميات الجندي "יהושע בר דיין يهوشوع بار ديان([٦]) "،إضافة إلى تقارير الديبلوماسيين الذين عملوا في قضية اللاجئين الفلسطينيين.

أولاً: نبذة مختصرة عن رؤية بعض المؤرخين الجدد في حرب ١٩٦٧.

أعاد هؤلاء المؤرخون النظر في السردية التاريخية الرسمية التي تبنتها الحركة الصهيونية منذ تأسيسها، خاصة فيما يتعلق بحرب ١٩٤٨، وقد اجتمعوا على تفكيك الرواية التاريخية الصهيونية، وإعادة كتابة تاريخ إسرائيل بطريقة نقدية. و ينبغي التأكيد على أنه لا يمكن وصف المؤرخين الجدد ككتلة واحدة ذات أهداف موحدة؛ فبعض كتاباتهم كان الهدف منها هو تجديد المنظومة القائمة من أجل تعزيز قوتها، فهي كتابات لها أهدافها السياسية؛ ليست لإعادة كتابة التاريخ الحقيقي بقدر ما هي كتابات لها أهداف صهيونية أو لتجميل وجه إسرائيل القبيح في الحروب.

من هؤلاء المؤرخين الذين تناولوا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "בני מוריס" بيني موريس(٧) "الذي يعتبر نفسه مؤسس ظاهرة "المؤرخين الجدد" هو مؤرخ يحاول أن يقوم بتطبيع جرائم الحرب الإسرائيلية عام ١٩٤٨ مع المنظومة الحالية، بمعنى أنه يؤكد على عدم وجود مشكلة في تهجير الفلسطينيين، فهي من نتاج أي حرب، فهو مؤرخ جديد من حيث الكتابة البحثية فقط لا من حيث الأفكار والمعتقدات.(٨)

ورغم أن أحد مؤلفاته وهو بعنوان "לידתה של בעיית הפלסטינים 1949 -1947 "ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٧-١٩٤٩". ويعرض فيه مواقف إسرائيل والدول الغربية، ويؤكد على ما تعرض له الشعب الفلسطيني من اضطهاد وقمع، إلا أن مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب الصادر عام ١٩٨٨ تشير بوضوح إلى أن أعمال العصابات العربية والغارات التي نفذها اللاجئون أدت إلى إشعال ثلاث حروب (١٩٥٦- ١٩٦٧ - ١٩٨٢) كذلك فإن (الإرهاب الفلسطيني)، خاصة الاعتداء على ركاب الخطوط الجوية أو اختطاف الطائرات خلال فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، أفضى إلى حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار في العالم أجمع، وأخيرا منذ عام ٢٠٠٠ ابتلع التمرد الفلسطيني (الانتفاضة الثانية) والذى تمت تغذيته بشكل كبير في مخيمات اللاجئين، عملية السلام العربية – الإسرائيلية وأدى إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط(٩) "

نجده يحمل الجانب الفلسطيني بتبعات الحروب ويذكر أنهم هم السبب في جميع الحروب التي دارت في المنطقة. ويصفهم في هذه المقدمة بأبشع الصفات فرغم مقاومتهم وتضحيتهم بأرواحهم في العمليات الفدائية إلا أنه يصفهم بأنهم مجرد عصابات، وهنا يبدوا جليا مدى تعصبه للجانب الإسرائيلي، ومراوغته في ذكر أن الفلسطينيين هم أحد الأسباب الرئيسية لتأجج هذا الصراع .

ومن المؤرخين الجدد أيضا " אילן פפה""إيلان بابية(١٠) يُعد من المؤرخين الرافضين للرواية الإسرائيلية الرسمية، ووقوفا ضد الممارسات الصهيونية، حيث يفند تلك الأفكار في مؤلفاته التي نذكر منها على سبيل المثال كتاب " التطهير العرقي في فلسطين" " הטיהור האתני של

פלסטין" عام ٢٠٠٦، حيث يسلط الضوء على المجازر وعمليات التهجير التي ارتكبت بحق الفلسطينيين عام ١٩٤٨ حيث تم تدمير خمسمائة وواحد وثلاثين قرية، وطُرد ثمانمائة ألف فلسطيني من منازلهم في نفس السنة. ويعيد هذا الكتاب بناء تفاصيل نشأة الكيان الصهيوني ليثبت أنه قام على أنقاض شعب أخر .

وعلى الرغم من المحاولة الجادة والجهد الكبير الذى بذله (بابية) لتوثيق أحداث نكبة الفلسطينيين في ١٩٤٨ إلا أننا نجده في مقدمة الكتاب يقول " إن مثل هذه الرحلة الضرورية إلى الماضي هو وسيلة للتقدم إلى الأمام إذا أردنا أن نصل إلى مستقبل أفضل لنا جميعا، فلسطينيين وإسرائيليين على السواء وهذا هو الجوهر والقصد من وراء هذا الكتاب. "([١١])

كلمة سواء التي استخدمها (بابية) هنا تدل على مساواته بين الضحية والجلاد، فالهدف من هذا الكتاب في وجهة نظره هو الاعتراف بالتطهير العرقي الذى حدث في فلسطين في عام ١٩٤٨، كمجرد واجب أخلاقي يتحتم عليه فعله، وبعد ذلك يطالب بالبحث عن حلول لمستقبل أفضل للطرفين، لم يذكر على سبيل المثال رغبته في عودة كل اللاجئين الفلسطينيين إلى بلدهم، واسترداد حقوقهم، لم يتحدث عن تقديم تعويضات للفلسطينيين عن أراضيهم ومنازلهم وأملاكهم التي سُلبت منهم، فدوره وغيره من المؤرخين يقتصر على مجرد سرد الأحداث والوقائع بشكل جزئي وهذا ما ذكره (بابية) أيضا في مقدمة كتابه .

ومن مؤلفاته التي أعرب فيها عن رأيه في حرب ١٩٦٧ كتاب"הכלא הכי גדול על האדמה: תולדות הארץ הכבושה " "أكبر سجن على الأرض: تاريخ الدولة المحتلة" نُشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية عام ٢٠١٧ حيث يلقى الضوء على الأعمال الوحشية الممنهجة للاحتلال الإسرائيلي: من وجود حواجز لجيش الاحتلال على جميع المعابر، والاعتقالات الجماعية، وبناء المستوطنات بالقرب من أماكن تواجد الفلسطينيين، ونقلهم قسريا إلى المخيمات، وبناء الجدار العازل، ويتعرض (بابية) في كتابه لحرب ١٩٦٧ والسياسات التي أُتبعت بعدها باعتبارها أحد حلقات المشروع الاستعماري الإحلالي الذى يهدف إلى تهويد القدس، ومن وجهة نظره يرى أن حرب ١٩٦٧ كانت مجرد استمرار لفكرة التطهير العرقي

والرغبة في ابتلاع فلسطين كاملة، ويختتم كتابه بأن هذا السجن الضخم لايزال نزلاؤه الفلسطينيون يعانون من الاضطهاد المستمر وينتظرون أن يعترف العالم بمعاناتهم(١٢) .

ومن المؤرخين الجدد أيضا" אבי שלייم""افي شلايم(١٣) "يعد (شلايم) من المؤرخين الذين قاموا بكشف الملفات السرية للكيان الصهيوني وأماطوا اللثام عن كثير من الحقائق التي كانت مجهولة أمام الكثير عن حرب ١٩٦٧. مثل أن إسرائيل لم يكن أمامها خيارات أو بدائل للحرب وأنها فرضت عليهم، فهو يرى، استنادًا إلى وثائق أرشيفية وشهادات، أن إسرائيل كانت تملك بدائل دبلوماسية، فالحرب لم تكن خيارًا حتميًا. كما أكد (شلايم) أن إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ضيعت فرصًا عديدة للسلام رغم قدرتها العسكرية، لأنها فضلت التوسع في رقعتها الجغرافية، على حساب تسوية عادلة مع الفلسطينيين والعرب. من أهم مؤلفاته، كتاب"אריה של ירדן: חייו של מלך חוסין בין מלחמה לשלום" "أسد الأردن: حياة الملك حسين بين الحرب والسلام "صدر هذا الكتاب عام ٢٠٠٧ اطلع شلايم على الملفات الخاصة بالاجتماعات السرية للملك حسين مع مسئولين صهاينة وأمريكان حيث بدأت هذه الاجتماعات عام ١٩٦٣ كما أجرى (شلايم) مقابلات كثيرة مع أحد مستشاري الملك حسين، كما استعان برؤيته الشخصية للملك حيث قابله عام ١٩٩٦ وتحدثا سويا عن الوضع في المنطقة. يروى شلايم في هذا الكتاب تفاصيل حرب ١٩٦٧ والمفاوضات السرية التي تمت بين الملك حسين و(جولدا مائير) و(يتسحاق رابين)، كما تناول علاقة الملك حسين بالرئيس العراقي صدام حسين (١٤) .يحمل هذا الكتاب كثير من النقد لسياسات كل من الولايات المتحدة وإسرائيل .

ثانياً: عرض موجز لكتاب ١٩٦٧ והארץ שינתה את פניה 1967 والدولة غيرت وجهها ونقد بعض الأفكار الواردة فيه:

وقبل الولوج في الكتاب نعرض نبذه مختصره عن مؤلف الكتاب "توم سيجف" (١٩٤٥–) صحفي ومؤرخ، يعد أحد أعضاء حركة المؤرخين الجدد، لما له من كتابات كثيرة تحمل آراء ووجهات نظر مختلفة عن الرواية الرسمية الإسرائيلية، حيث يمكن اعتبار صدور كتابه "١٩٤٩

הישראלים הראשומים""١٩٤٩ الإسرائيليون الأوائل" عام ١٩٨٤م بمثابة نزع لهالة التقديس عن المهاجرين اليهود الذين كانوا من أوائل المستعمرين لفلسطين، وأثبت أن تجمعات "ישוב" "اليشوف" لم تكن واحات عدل ومساواة وتكافؤ بيني كما يترسخ في الوجدان اليهودي والإسرائيلي، فقد كانت تجمعات عداء واعتداء وبغض للآخر العربي. كما أصدر (سيجف) كتابا أخر عام ١٩٩١ بعنوان " המיליון השבעי: הישראלים והשואה " "المليون السابع: الإسرائيليون والمحرقة" وفى هذا الكتاب كشف النقاب، عن موضوع في غاية القداسة، يعتبر مجرد الحديث فيه من الخطايا الكبرى في إسرائيل؛ ألا وهو موقف الإسرائيليين من "الهولوكست" والاضطهاد النازي لهم في الحرب العالمية الثانية. حيث يعلن أن كل التجمعات اليهودية كانت مرحبة علنا أو ضمنا بما وقع لليهود الأوروبيين آنذاك، على اعتبار أنه يصب في مصلحة تكثيف موجات الهجرة إلى فلسطين(١٥) .

وبالطبع فقد تعرض سيجف لكثير من موجات النقد فيما يخص أرائه وكتاباته، حيث كانت أشدها ضراوة هو المقال الذى كتبه "יהודה באואר""يهودا باور" و "טוביה פרילינג" "توفيا فريلينج" بعنوان "ليس توم وليس سجيف" وهاجما (سيجف) هجوما شديدا بسبب كتابه "المليون السابع". واتهماه بأنه يقوم بتحريف التاريخ ومعاداة السامية، وإنكار المحرقة أو تزويرها، كما تعرض سيجف للنقد بسبب أفكاره ومجمل إنتاجه الفكري، وفي ختام المقال يوجه الكاتبان انتقادًا للمؤرخين الجدد وكتاباتهم بوجه عام.(١٦)

عرض الكتاب

يتناول سيجف في كتابه"1967והמדינה שינתה את פניה" " ١٩٦٧ والدولة غيرت وجهها" أحداث حرب ١٩٦٧، حيث تمثل هذه الحرب نقطة تحول في تاريخ الكيان الصهيوني، لما لها من دور في تغير المجتمع الإسرائيلي تغيرًا كبيرًا، يؤكد (سيجف) أن مشاعر الخوف والقلق التي كانت تسيطر على الإسرائيليين قبيل حرب ١٩٦٧ لم يكن لها أي أسباب ملموسة، وكذلك مشاعر النشوة والفخر التي سادت بعدها لم يكن لها أي مبرر(١٧) .وهذا ما عرضه (سيجف) حيث رفض الطرح الصهيوني لأسباب الحرب. فقام بتشريح واقعى لنفسية المجتمع

الإسرائيلي بكل فئاته، ووضعهم الاجتماعي وما يتعلق بحالتهم المادية ما بين عامي ١٩٦٦ إلى ١٩٦٧ ، وقسم تلك الفترة إلى ثلاث مراحل: مرحلة ما قبل الحرب، مرحلة الحرب نفسها، وأخيرًا وضع الإسرائيليين بعد الحرب. وقد استعان بكثير من الوثائق والمذكرات لبعض الجنود والمدنيين التي توثق أحداث تلك الفترة .

نُشر هذا الكتاب للمرة الأولى عام ٢٠٠٥ في القدس ويقع الكتاب في ٧١٠ صفحة منهم ٦٢٣ صفحة هي محتوى الكتاب، ثم قائمة المصادر والحواشي في ٨٧ صفحة، ويقسمه (سيجف) إلى أربعة أجزاء، وكل جزء مقسم إلى عدة فصول، والفصول مقسمة إلى عدة مباحث. سنعرض بعض هذه الفصول والمباحث فيما يلي:

الجزء الأول: وهو بعنوان: "בין ראשל״צ למנהטן بين ريشون لتسيون ومانهاتن ".

ويتناول في هذا الجزء وضع المجتمع الإسرائيلي قبل الحرب، من خلال مذكرات الجندي "يهوشوع بار ديان" الذي كان يعيش هناك في تلك الفترة، حيث تعتبر ريشون لتسيون (١٨)من أوائل المستعمرات الصهيونية في فلسطين. ويقارن أيضا بين وضع الإسرائيليين المادي، والاجتماعي، والثقافي في فلسطين وبين وضع المواطنين الأمريكيين في بعض الولايات الأمريكية مثل منهاتن. ويتكون هذا الجزء من فصلين.

الفصل الأول يقع في خمسة مباحث، وضع له عنوان " ימי הסוסיתא "أيام سوسيتا" " يبدو أن اختياره لعنوان كل فصل أو مبحث يكون باستخدام كلمة رمزية أو اقتباس من محتوى الفصل نفسه، فهناك حلقة وصل دائما بين العنوان والمحتوى، وذلك لجذب القارئ دائما. فعلى سبيل المثال اختياره لكلمة سوسيتا وهو اسم يطلق على سيارة إسرائيلية أُنتجت وسوقت بين أعوام ١٩٥٧حتى١٩٦٠ وتعتبر من أولى السيارات التي صنعها الكيان الصهيوني في فلسطين(١٩).عمد (سيجف) إلى اختيار هذا النوع من السيارات كي يرمز إلى الاستقرار الذى كان يعيش فيه الإسرائيليين في فلسطين، إلى درجة أن يقوموا بابتكار وتصنيع السيارات.

في المبحث الأول من هذا الفصل وهو بعنوان: ישראלים מסתדרים לא רע"" الإسرائيليون : يتعايشون بشكل جيد" ويقصد من هذه الجملة أنهم كانوا متأقلمين مع ظروف

الحياة في فلسطين في تلك الفترة، حتى أن عددهم قد تضاعف في الستينيات، حتى المباني السكنية يذكر أنه تم بناء أبراج شاهقة تزيد في ارتفاعها عن أربعة وثلاثين طابق؛ وذلك بالتزامن مع أعمال هدم منازل الفلسطينيين وتهجيرهم قسرا من منازلهم.

"מאז הקמת המדינה הוכפלה בה רמת החיים והתקרבה לזו של אחדות ממדינות אירופה ... בבאר שבע קם לראשונה בית מגורים בן 14 קומות; בתל אביב נפתח הבנין הגבוה ביותר בארץ 34 קומות([٢٠]) ".

"منذ (قيام الدولة) تضاعف مستوى المعيشة واقترب من مستوى عديد من دول أوروبا ... أُنشأ للمرة الأولى في بئر سبع مبنى سكنى مكون من ١٤ طابق، وأُفتتح في تل أبيب أطول مبنى في إسرائيل مكون من ٣٤ طابق."

ثم يذكر (سيجف) الحالة المادية للإسرائيليين ما قبل الحرب في المبحث الخامس من الفصل الأول وهو بعنوان "מיתון: רוח רעה נושבת" " الركود: رياح شريرة تهب " ويذكر فيها حالة الركود التي سادت بسبب الحرب وعدم تقبل الإسرائيليين لها، ولذلك فإن (إشكول) رئيس الوزراء يستنكر غضب الإسرائيليين من هذا الركود في بث إذاعي له عام ١٩٦٦.

"בפברואר 1966 ניסה ראש הממשלהאשכול להסביר לציבור שהמיתון במשק נדרש מפני שהחיים בישראל טובים מדי. בעולם כלו, ... אין עוד מדינה שרמת חייה עלתה במהירות כה רבה כמו בחמש שנים האחרונות בישראל. זה היה נאום נוזפני. אנו מתלבשים היום הרבה יותר טוב, אוכלים הרבה יותר טוב ... הבתים מלאים במוצרי חשמל חדשי אבל הכסף שמימן את כל זה לא בא לדברי אשכול מעבודתם של ישראלים, כי אם גויס בחו״ל: יהודי העולם נתנו כסף וכמוהם ארצות הברית, גרמניה המערבית, וכן משקיעים פרטיים."([٢١])

" في فبراير ١٩٦٦، حاول رئيس الوزراء إشكول أن يشرح للجمهور أن الركود الاقتصادي كان ضروريًا لأن الحياة في إسرائيل كانت أفضل كثيرًا من العالم أجمع، ... لا توجد دولة أخرى ارتفع مستوى المعيشة فيها بهذه السرعة التي شهدناها في السنوات الخمس الماضية في إسرائيل. كان خطابًا توبيخيًا. نرتدي حاليا ملابس أفضل بكثير، ونأكل أفضل بكثير... المنازل مليئة بالأجهزة الكهربائية الجديدة. لكن الأموال التي موّلت كل هذا لم تأتِ، وفقًا لإشكول، من

عمل الإسرائيليين، بل جُمعت من الخارج: تبرع يهود العالم، وكذلك فعلت الولايات المتحدة وألمانيا الغربية ومستثمرون من القطاع الخاص."

وفي هذه الفقرة يؤكد إشكول أنه رغم ظروف الاستعداد للحرب وما تتسبب فيه من حالة من الركود في أي دولة تخوض الحرب. إلا أن إسرائيل كان مستوى المعيشة والرفاهية فيها كانت كبيرة. وذلك لأنها تستمد وجودها وأهميتها من المساعدات الخارجية وتمويل الدول لها، والتي بدونها لن يكون لها وجود وستهزم في أي حرب تخوضها.

الفصل الثاني مقسم إلى تسعة مباحث، وهو بعنوان"אנשים אחרים" "أشخاص آخرون "

ويذكر (سيجف) في هذا الفصل الفئات المكونة للمجتمع الإسرائيلي في تلك الفترة، وأفضلية "الأشكينازيم" على "السفارديم" في كل شئ، المبحث الأول بعنوان" :מזרחים: כדאי להיות אשכנזי" "المزراحيم من الأجدر أن تكون إشكنازى" يبدأ (سيجف) بذكر وضع اليهود الاجتماعي والنفسي بعد بدء حياتهم الجديدة في القدس بعد إخلائها من سكانها العرب في حرب ١٩٤٨

"הבתים בשכונת מוסררה שבירושלים ניצבו מול חומת העיר העתיקה, על קו הגבול ממש. הישראלים הראשונים שנכנסו לגור בהם באו מיד לאחר שהתרוקנו מדייריהם הערבים במלחמת העצמאות([٢٢]) ".

كانت منازل حي المصرارة في القدس تقع أمام سور البلدة القديمة، على الحدود تمامًا. كان الإسرائيليون الأوائل هم من سكنوها فور إخلائها من سكانها العرب خلال حرب الاستقلال.

لم يذكر (سيجف) أو يشير إلى سبب إخلاء القدس من سكانها العرب، وأيضا استخدامه لكلمة "حرب الاستقلال" رغم أن المؤرخين الجدد كانوا رافضين هذا المصطلح وأطلقوا عليها حرب ٤٨، إلا أن سيجف كرر كلمة حرب الاستقلال في جميع صفحات الكتاب. وفى مناظرة صحفية حول كتابه "١٩٦٧ حرب. ١٩٦٧" جمعت بينه وبين "نورمان فينكليشتاين ([٢٣])"و الطبيبة والناشطة الفلسطينية "منى الفارح" يوجه (سيجف) اللوم والتقريع للفلسطينيين، لأنهم لم يدافعوا عن أنفسهم ولتخليهم عن أراضيهم في حرب ٤٨ ورغم اعتراض

منى الفارح على كلامه إلا أنه أصر عليه ([٢٤]) .فهو يتهم الفلسطينيين أنهم هم من تركوا منازلهم وفروا خلال حرب ٤٨، لم يذكر شئ عن العصابات الصهيونية والمجازر التي ارتكبوها في تلك الفترة. وهذا منافى للحقيقة، وإجحاف لدور الفلسطينيين؛ فقد خاضوا كثير من المعارك رغم ضعف الإمكانيات مثل معركة "الشيخ جراح"([٢٥]) وغيرها من المعارك. وفى نفس المناظرة يصف أعمال المقاومة الفلسطينية بالأفعال الإرهابية.

ثم يذكر (سيجف) ما كان يحظى به الاشكيناز من أفضلية على السفارديم في كل شئ في مستوى الدخل، والرفاهية، والمهارات المهنية فكان الاشكيناز يشكلون نخبة المجتمع، مقارنة بالسفارديم المهمشين الذين يحصلون على أجور متدنية مقارنة بالإشكيناز.

"עולים חדשים מאירופה השתכרו יותר מעולים חדשים שבאו מארצות ערב ועסקו באותם מקצועות, ... למשפחה אשכנזית היתה הכנסה ממוצעת של 825 לירות בחודש, למשפחה מזרחית- 536 לירות. "([٢٦])

"كان المهاجرون الجدد من أوروبا يكسبون أكثر من المهاجرين الجدد الذين قدموا من الدول العربية وعملوا في نفس المهن، ... كان متوسط دخل الأسرة الأشكنازية ٨٢٥ جنيهًا إسترلينيًا في الشهر، والأسرة الشرقية ٥٣٦ جنيهًا إسترلينيًا."

ومن المعروف أن مكانة اليهود الشرقيين القادمين من أسبانيا والدول العربية أدنى من مكانة اليهود الأشكيناز القادميين من أوروبا، وينعكس ذلك على شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.([٢٧]) فالمجتمع الإسرائيلي مجتمع من المهاجريين غير المتجانسين، يجمع جنسيات وأعراق مختلفة ومتدينيين وعلمانيين، أشكيناز وسفارديم، مما يولد أنقسامات وصراعات في المجتمع

ذكر (سيجف) في هذا الجزء كثير من الشخصيات الصهيونية التي لعبت دورا مهما في حرب ٦٧، وكان لها دورها في احتلال الأراضي العربية، في تلك الحرب ولكنه لا يراهم أبطالا كما يصورهم الإعلام الصهيوني، بل يصفهم في كتابه بالكاذبين، فهم ضللوا المجتمع الإسرائيلي وأوهموهم أن حرب ٦٧ هي حرب مفروضة عليهم، وأن العرب والفلسطينيين هم من بدأها،

ولكن في رأيه أن دخول الجيش الإسرائيلي واحتلاله للأراضي العربية في ٦٧ لم يساهم في حل الصراع ولم يجلب السلام للمنطقة، بل على العكس أجج بؤرة الصراع، وجعل الأزمة تتفاقم. ومن الشخصيات الصهيونية التي كانت تري بحتمية الحرب وضرورتها "עזר ויצמן" "عزرا فايتسمان"([٢٨]) حيث أنه من شدة حماسه للحرب، انفجر باكيًا صارخًا في إشكول رئيس الوزراء، مطالبًا إياه بخوض غمار الحرب. مؤكدًا على انتصارهم فيها، لأنه يعلم جيدًا الدور الذي تلعبه أمريكا لدعمهم ومساندتهم.

"ויצמן פרץ בבכי, לעיני ראש הממשלה ושר המשפטים. ״המדינה נהרסת״, שאג ויצמן, ״הכל נהרס״. אשכול ושפירא נדהמו. ויצמן צעק אשכול – תן פקודה וצהל יצא למלחמה. ... אנחנו ננצח ואתה תהיה ראש ממשלת הניצחון. "([٢٩])

" انفجر فايتسمان بالبكاء أمام رئيس الوزراء ووزير العدل. صرخ فايتسمان: "البلاد تُدمر، كل شيء يُدمر". صُدم إشكول وشابيرا. صاح فايتسمان في إشكول: "أعطِ الأمر وسيخوض الجيش الحرب... سننتصر وستكون أنت رئيس الحكومة المنتصرة". "

وأيضا אריאל שרון أريئيل شارون([٣٠]) الذي كان من أكثر الجنرالات حدة وانتقادًا لإشكول، حيث كان يرى أن تردد إشكول في اتخاذ قرار الحرب سيكلفهم الكثير.

"היום ישראל מסוגלת לחסול את הצבא המצרי בכוחות עצמה, אמר. שבעתיד תצטרך לשלם מחיר יותר, על דבר שבלאו הכי נצטרך לעשות אותו."([٣١])

" ذكر أن إسرائيل اليوم قادرة على القضاء على الجيش المصري بقوتها الذاتية. وأضاف أنها ستضطر إلى دفع ثمنًا غاليًا في المستقبل، وهو أمر سنضطر إلى القيام به على أي حال."

وهذه الرغبة المُلحة من الجنرالات في خوض الحرب تؤكد على أن الهدف الأساسي منها كان الرغبة في التوسع الإقليمي وتنفيذًا للأيديولوجيا الصهيونية التي تسعى إلى السيطرة على أكبر قدر ممكن من الأراضي العربية "أرض إسرائيل الكبرى" وفقًا لادعاءاتهم. فقد شنت إسرائيل الحرب بشكل متعمد ووفقًا لخطط مدروسة. "فبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وغزة

نفذت سياسة التدمير، وبحلول نهاية عام ١٩٦٩ هدم ٧٥٥٤ منزلًا عربيًا، وبحلول ١٩٧١ هُدم ١٦٢١٢ منزلًا. " وتم بناء عدد هائل من المستوطنات.([٣٢])

كما نجده وضع عنوان المبحث الخامس وهو" פוליטיקה: גדול השקרנים בארצנו" "سياسة: أكبر الكاذبين في دولتنا" يبدأ بذكر " לוי אשכול ""ليفي إشكول([٣٣])"وهو أحد الشخصيات التي لعبت دورا سلبيا في حرب ٦٧ حسب رأي بعض النخب السياسية مثل (إريئيل شارون)، و(بن جوريون) ، و(فايتسمان)، حيث كانوا يرونه رجل مسن يبلغ عمره اثنان وسبعون عام، ليس لديه أي قبول في نفوس الإسرائيليين، بالإضافة إلى أنه لم يكن لديه قدرة على اتخاذ القرار بعدم خوض الحرب، رغم رغبته الشديدة في ذلك.

" איש ללא כריזמה, בן 72 , היה אשכול פוליטיקאי בגודל טבעי שהחליף ענק , דוד בן גוריון, וצלו רדף אותו([٣٤]) " .

"رجل بلا جاذبية وبلا تأثير على الجماهير يبلغ ٧٢ عام، كان إشكول سياسي عادى، حل محل العملاق ديفيد بن جوريون، الذى كان ظله يطارده "

ولكن (سيجف) من المؤيدين لأفكار إشكول، ويرى أنه تصرف بشكل جيد قبل الحرب بتقييد الجيش على الرغم من الضغوط الكثيرة التي كانت تمارس عليه، فقد كان يطالب بعدم شن حرب إلا في حالة وجود استفزاز صريح من الجانب المصري، أو بإعطاء الضوء الأخضر من الولايات المتحدة، فقد وصفه (سيجف) بأنه صخرة صلبة في اجتماع هيئة الأركان العامة. حيث انهال عليه الجنرالات بالانتقادات اللاذعة، ولكنه أظهر ضبط النفس ولم يطرد " שרון شارون" "من غرفة الاجتماعات رغم أنه اتهمه بعدة اتهامات فقد رفض شارون خطاب أشكول بتأجيل حرب ٦٧ وذكر أن تأجيلها سيزيد مشكلة الإرهاب واللاجئين، الذين وصفهم شارون " بالأقلية العربية."

" שרון הזהיר שדחיית המלחמה עלולה לחדש את בעיית הטרור וגם את בעיית "המיעוט הערבי" ... קשה היה לנסוח זאת במלים פוגעות יותר, אך אשכול גילה איפוק, לא גירש את שרון מהחדר ... היא מאמינה שמעצמות העולם רוצות בשלום ישראל... יש תקווה שבריטניה וארצות הברית, מתוך שיקולים אינטרסנטיים, יפעול בעניין זה במקום ישראל ([٣٥]) " .

"حذر شارون من أن تأجيل الحرب ربما يجدد مشكلة الإرهاب والأقلية العربية ... من الصعب التعبير بالكلمات عن مدى العدائية ولكن إشكول تمكن من ضبط نفسه ولم يطرد شارون من الغرفة ... تؤمن الحكومة بأن القوى العالمية ترغب في السلام لإسرائيل، ويوجد أمل في أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ستتدخل في الأمر لصالح إسرائيل ، بناء على اعتبارات المصالح."

من الناحية الأيديولوجية، كان شارون تلميذ دافيد بن جوريون وموشيه ديان وسار على خطاهما، وأستاذاه كان يؤمنان بالقوة العسكرية وبالحاجة إلى التوسع في مساحة إسرائيل دون حدود. ولذا كانت أهم قضية في حياته هي إقامة المستوطنات، لم يكن يهمه إن كانت المستوطنات شرعية أو أنها ليست شرعية وفقا للقانون الإسرائيلي(٣٦) .و يرى "יוסי מלמן" "يوسى ميلمان" أن إسرائيل مدينة بانتصارها في حرب ٦٧ لرئيس حكومتها ووزير الدفاع ليفي إشكول الذى استمر في إعداد الجيش للحرب لمدة أربع سنوات قبل بدء الحرب(٣٧).

فالحل الأمثل للقضية الفلسطينية، و لمشكلة اللاجئين من وجهة نظر (سيجف) هو " أنه كان يجب بعد حرب ٦٧ نقل الفلسطينيين من غزة وإخلائها بالكامل كي لا يسكن فيها إلا الإسرائيليون، ويرى بضرورة جمع الفلسطينيين في الضفة الغربية وإخلائها من أية مستوطنات، وإعلانها مدينة مستقلة للفلسطينيين، ففي رأيه أن هذا الحل كان سيوقف الصراع المستمر حتى الآن، ولكن موشي ديان ومناحم بيجن رفضا ذلك الاقتراح تماما وأصرا على أن يتواجد الإسرائيليون في الضفة وتقام فيها الكثير من المستوطنات(٣٨) ".

وهذا الإقتراح من (سيجف) غير مقبول، يجب تحرير أرض فلسطين بالكامل، واقتراحه هذا يدل على إيمانه العميق بأحقية الإسرائيليين في أرض فلسطين، حتى أنه يذكرها في كل المواضع في الكتاب ب "أرض إسرائيل" "ארץ ישראל" وهدفه من إخلاء غزة هو تحقيق السلام النفسي والاجتماعي والسياسي للإسرائيليين دون غيرهم .

الجزء الثانى: "**בין ישראל לארץ ישראל بين إسرائيل وأرض إسرائيل**"

يتناول في هذا الجزء الفجوة بين حدود إسرائيل الحالية والحدود الإسرائيلية المرغوب فيها كدافع للحرب، والمقصود بحدود إسرائيل الحالية، هي حدود الخط الأخضر، المتفق عليها في

اتفاقيات الهدنة لعام ١٩٤٩، فإن إسرائيل يحدها من الشمال لبنان، والأردن من الشرق، وقطاع غزة ومصر من الجنوب الغربي.(٣٩) أما المقصود بحدود إسرائيل المرغوب فيها فهي، تلك الحدود بعد حرب ١٩٦٧ حيث لفت قرار إزالة الخط الأخضر من الخريطة الإسرائيلية الذي أقرته الحكومة الإسرائيلية في نوفمبر ١٩٦٧ الانتباه إلى التوسعات الإقليمية لإسرائيل. بعد احتلالها لهضبة الجولان في سوريا، والضفة الغربية في الأردن، قطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء. وكثفت عمليات الاستيطان، كما باشرت بمشاريع بناء مستوطنات يهودية في مرتفعات الجولان. وجاء هذا التوسع الإقليمي تتويجًا لمشروع استيطاني، ومحققًا للفكرة التاريخية "أرض إسرائيل الكبرى "(٤٠)

يتكون هذا الجزء من فصلين، الفصل الأول: وهو بعنوان מפות וחלומות""خرائط وأحلام وينقسم هذا الفصل إلى ستة مباحث، نذكر منها على سبيل المثال المبحث الأول وهو بعنوان"אל- פתח: יש גם ציונות פלסטינית" "حركة فتح: هناك أيضا صهيونية فلسطينية" يتناول في هذا المبحث وضع الفلسطينيين قبل حرب ١٩٦٧ فيصف حركة فتح في أنها حركة إرهابية، مثلها مثل الصهيونية، في الأعمال التي كانت تقوم لمقاومة الوجود الإسرائيلي، ومحاولة طردهم من فلسطين ويصفها بالأعمال الإرهابية، فيذكر أن حركة فتح كانت تقوم بأعمال تخريبية، وردا عليهم قامت وحدات من جيش الاحتلال باقتحام القرى مثل قرية "قلعات" لاعتقادهم أن عدد من سكان القرية متعاونين مع حركة فتح، فاقتحمت القوات منزل مختار القرية، الذى وصفه الجنود الصهاينة بأسوأ الصفات، وألصقوا به كثيرًا من الاتهامات، كإنكاره لهويته خوفا من بطشهم، بل وجثى على ركبتيه وتوسل إلى الجنود كي يبقوا على حياته هو وأسرته، وأخذ يسب حركة فتح وأعضائها، ومحاولته الوشاية بقرى أخرى مجاورة، كمحاولة منه لإرضاء الجنود الصهاينة. بل والأغرب من هذا ذكر (سيجف) أن الجنود الصهاينة كانوا هم من يشعر بالاشمئزاز والنفور من مدى خنوع وخضوع الفلسطينيين .

"המוכתר גבר בגיל העמידה, קידם את החיילים "בקידה ובתחנונים על חייו"... וטען שאינו המוכתר... כשקלט את המילה 'פתח' פתח בקללות

עסיסיות על ראשי ארגון זה וחבריו ... נימת ההתנערות מפעולות אל- פתח היתה מוגזמת, עד כי עוררה סלידה בקרב חיילי צה״ל ששוחחו עמם([٤١]) " .

"المختار كان رجل في منتصف العمر تقدم أمام الجنود منحنيا متوسلا للإبقاء على حياته، ...وأدعى أنه ليس المختار... بمجرد أن التقط كلمة "فتح" بدأ يطلق لعنات بذيئة على رؤساء المنظمة وأعضائها ... مستوى التنصل من أفعال حركة فتح كان مبالغ فيه، لدرجة أثارت اشمئزاز جنود الجيش الإسرائيلي الذين تحدثوا معهم".

لم يقدم (سيجف) نموذج للشخصية الفلسطينية غير هذا، ولم ينقد وصف الفلسطينيين بهذه الصفات أو يعترض عليها. فلم يذكر أن " التجمعات اليهودية قبل إقامة إسرائيل اعتادت على اتباع سياسة العنف والقيام بالمذابح ضد الفلسطينيين؛ لحملهم على ترك ديارهم، وواصلت إسرائيل السير على الدرب نفسه بعد إقامتها ودمج المنظمات الإرهابية الصهيونية في الجيش الإسرائيلي حيث تم تشكيل جيش نظامي وإقامة دولة لليهود فأولت الحكومة الإسرائيلية جل اهتمامها بالجيش تجهيزا وإعدادا بغرض المحافظة على قوة الردع([٤٢]) ".

ويذكر (سيجف) رأى المستشرق "יהושפט הרכבי" "يهوشافط هركابي" (١٩٢١–١٩٩٤) وهو رئيس الاستخبارات ورئيس البحوث الاستراتيجية لجيش الاحتلال في الخمسينيات، حيث يرى أن الأطفال الفلسطينيين الذين عاصروا حرب ٤٨ وطُردوا من منازلهم قسرا وعاشوا في مخيمات اللاجئين، فإنهم سيشكلون خطرا على مستقبل إسرائيل. فيقول حيثما يوجد اللاجئين سيكون هناك إرهاب.

"כל עוד יש פליטים יהיה טרור([٤٣]) ".

"طالما يوجد لاجئين، سيكون هناك إرهاب".

والحقيقة أنه مع وجود المخيمات التي يعيش فيها الفلسطينيون ظروفًا غير آدمية، حقوقا منتهكة، إرادة مسلوبة، مستقبل مجهول؛ فستكون هناك مقاومة لا إرهاب.

لم يطرح سيجف في هذا الكتاب أي تقارير أو وثائق يثبت بها ما وقع ومازال يقع على الفلسطينيين من اعتداءات مستمرة، وارتكاب الجنود الإسرائيليين لجرائم التعذيب والتنكيل

بالفلسطينيين، مثل تقارير بيتسليم التي تعرض لنماذج للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الفلسطينيين، سواء من قبل الجيش الإسرائيلي، أو من قبل المستوطنين الإسرائيليين(٤٤) .

وفى المبحث الثاني وهو بعنوان"סמוע: טירוף הדעת" "سموع: التطرف الفكري" يعرض لمعركة "السموع" " סמוע (٤٥) "وذكر أن الأمم المتحدة قدرت حجم الخسائر بأكثر من مائة منزل هُدم. ثم يعرض للتخبط في مشاعر الإسرائيليين تجاه بعضهم البعض، وفى المبحث الرابع وهو بعنوان "ירושלים: יורדים העירה" "القدس: النازحون من المدينة" يتناول وضع مدينة القدس في بين عامي ١٩٦٦ إلى ١٩٦٧ حيث كانت من أهم المدن بالنسبة للإسرائيليين، وأكثرها من حيث عدد السكان بعد مدينتي تل أبيب وحيفا، ثم يذكر الوضع الاجتماعي والاقتصادي لسكان المدينة وعلاقتهم بالفلسطينيين في القدس .

الفصل الثاني وهو بعنوان "התסמונת הסורית"" المتلازمة السورية" ويحتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث، وتتناول الثلاثة فترة المواجهات بين سوريا وإسرائيل منها المبحث الأول وهو بعنوان "עימותים (א): האם כדאי למות בשביל דישון" "المواجهات الأولى: هل يستحق الأمر الموت من أجل السماد" يذكر خلاله (سيجف) توتر العلاقات بين إسرائيل وسوريا في تلك الفترة، والمحاولات التي قامت بها إسرائيل للسيطرة على موارد المياه في الشرق الأوسط، حيث يذكر "أشكول" أنه لن يكون هناك وجود لإسرائيل بدون التحكم في مصادر المياة، حيث يشبه الماء في أهميته بالدماء التي تسري في جسم الإنسان.

"הוא האמין כי ללא שליטה על המים לא תוכל ישראל להגשים את החלום הציוני. לימים ייחס לעצמו אשכול את הקביעה מים זה דם(٤٦) ".

"لقد اعتقد أنه بدون السيطرة على المياه، لن تتمكن إسرائيل من تحقيق الحلم الصهيوني. وفي وقت لاحق، نسب إشكول إلى نفسه عبارة "الماء هو الدم".

لقد خاضت إسرائيل كثيرًا من الحروب من أجل السيطرة على منابع المياه في منطقة الشرق الأوسط، فمن المعروف أن أغلب مناطق الوطن العربي تعاني من ندرة المياه ويرجع ذلك إلى وقوعها في المنطقة الجافة وشبه الجافة في الكرة الأرضية. ومع نمو السكان في الوطن العربي فإن

مشكلة الندرة تتفاقم نتيجة لتزايد الطلب على المياه، التي لعبت دورا رئيسا في الحرب التي خاضتها إسرائيل ضد الدول العربية عام1967([٤٧]) .

الجزء الثالث: **ארבעים הימים של טוראי יהושע בר - דיין"أربعون يوما للجندي "يهوشوع بار ديان "**

وينقسم هذا الجزء إلى أحد عشر فصلًا ويتفرع كل فصل إلى ثلاثة أو أربعة مباحث. تتناول هذه الفصول الفترة التي سبقت حرب ٦٧ وأحداث الحرب نفسها. من خلال يوميات الجندي بار ديان. يتناول في الفصول من الأول للسابع الفترة التي سبقت الحرب بثلاثة أسابيع، ثم يتناول في الفصول من الثامن حتى الحادي عشر أيام الحرب نفسها، وسيتم ذكر مذكرات بار ديان في المبحث الثاني .

الجزء الرابع: **وهو بعنوان חלק רביעי: הם חשבו שניצחו"لقد ظنوا أنهم انتصروا"**

ويتناول هذا الجزء الأخير وضع المجتمع الإسرائيلي بعد الحرب، ويتكون من تسعة فصول، يذكر (سيجف) في هذا الجزء نشوة الانتصار التي تملكت من الصهاينة بعد الحرب، ويبدو أن المؤرخ (سيجف) يختار الوثائق التي يعرضها عن الشخصية الفلسطينية عن عمد، حيث يقدمها شخصية ضعيفة هشة وذلك لتسهيل فكرة أنه شعب يجب السيطرة عليه، وقدم لنا هذا النموذج للشخصية الفلسطينية، ولكن هناك نماذج كثيرة أخرى تعبر عما يبذله الفلسطينيون من تضحيات من أجل البقاء على أرض فلسطين ف " الصورة السلبية للإنسان العربي... صورة تثير الاستخفاف والاستهانة في عقل الصهيوني المهاجر ليشعر أنه لا يواجه شعبا قادرا على المقاومة والمواجهة بل انه يواجه كائنات متخلفة هشة يمكن قمعها والسيطرة عليها من ناحية، ولا يثير التنكيل بها أو إبادتها أية مشاعر بالذنب في نفوس الغزاة من ناحية أخرى([٤٨])".

المبحث الثاني: توظيف الخطاب الرسائلي في كتاب ١٩٦٧ והארץ שינתה את פניה 1967 والدولة غيرت وجهها

الكتابة الرسائلية هي شكل من أشكال الكتابة التي يتم فيها سرد القصة من خلال الرسائل أو اليوميات أو المذكرات الشخصية، وتحتوي غالبًا على مضمون ذاتي أو اجتماعي أو سياسي

أو فكري، وقد تستعمل كوثيقة تعكس رؤية أو حالة أو ظرفًا معينًا في زمن معين. يمكن تعريف اليوميات بأنها "مايحدث خلال اليوم وما يفكر فيه ويسجل للذكرى والتذكير([٤٩]) ".حيث تعد اليوميات التي يدون فيها الفرد تفاصيل حياته وأفكاره، مشاعره وملاحظاته، مصدرا يعتد به مثله مثل الوثائق الرسمية.

وتختلف اليوميات عن المذكرات أو السيرة الذاتية لكونها فعل كتابي يومي يوثق الحدث والحالة الآنية وما يرافقها من انفعالات ونتائج، بينما تعتمد المذكرات على سرد ماضٍ بعيد أو قريب، ولذلك تعتبر اليوميات في هذا الإطار بمثابة مرجع دقيق لكتابة الأحداث. وقيمة اليوميات أكبر بكثير مما يعتقد البعض حيث كانت مرجعًا أساسيًا للعديد من المؤرخين، في سبر الزمن الماضي وما فيه من أحداث بارزة([٥٠]) .

هناك عدة اشتراطات يجب توافرها في السرد الرسائلي منها :

١- أن تحقق الرسالة المكتوبة داخل المتن وحدة تكافؤية، أي لا تكون غريبة في محتواها ومضمونها عن الحدث الذي تتناوله .

٢- أن يكون المُرسِل والمُرسَل إليه جزءًا من الحدث، أي أن تكون الشخصيات على قدر من الثقافة والمهارة تؤهلها لكتابة الرسالة.

٣- أن يكون هناك تقاطع بين زمن الحدث وزمن الرسالة.

٤- أن تحقق الرسالة هدفًا ما وغاية من كتابتها([٥١]) .

وقد أعتمد (سيجف) في هذا الكتاب بشكل أساسي على يوميات الجندي الإسرائيلي "יהושע (שוקה) בר דיין" "يهوشوع (شوكا) بار ديان"، وذكر (سيجف) أن هذه اليوميات مثلت له قيمة كبيرة في سرد أحداث حرب ٦٧ من خلال حياة الجنود، حيث يروي الكتاب حياة الإسرائيليين قبل الحرب وبعدها وظروفهم المعيشية وحالتهم النفسية .

وقد ورد ذكر الجندي في مختلف أجزاء الكتاب، ولكنه أفرد جزءًا كاملا له وهو الجزء الثالث، ويقع في حوالي مائتي صفحة ليوميات الجندي "بار ديان" بعنوان "ארבעים הימים של טוראי יהושע בר- דיין" "أربعون يوما للجندي يهوشوع بار ديان" فيذكر (سيجف)

أن بار ديان وجد دفتر يوميات في المركبة التي كان يقودها فقرر أن يكتب ويوثق أحداث الحرب لابنه وللأجيال القادمة.

أولا: الرئيس جمال عبدالناصر في يوميات الجندي "يهوشوع بار ديان" كما عرضها (توم سيجف).

شكل الرئيس جمال عبد الناصر في الوعي الجمعي الإسرائيلي خلال عقدي الخمسينات والستينيات رمزًا للتهديد والإبادة والعداء القومي. حتى أنهم كانوا يشبهونه بهتلر ويذكرون أنه يرغب في رميهم في البحر وفي الجزء الثالث من الكتاب في الفصل الرابع، المبحث الثاني وهو بعنوان "השואה: נאצר הוא היטלר" "أحداث النازي: ناصر هو هتلر" ويرجع السبب في ذلك إلى خطاباته الرنانة ومواقفه من الصهيونية، وقدرته على حشد جموع العالم العربي والتأثير فيهم. فالجندي بار ديان كان يعيش في حالة من الخوف والهلع بسبب خطاباته التي كانت تمزج بين التهكم والتهديد والوعيد. فيذكر (سيجف) في كتابه من خلال الصحف التي كان يطلع عليها بار ديان أن المعلق العسكري في صحيفة هآرتس "زئيف شيف" قال:

"נאצר מדבר ברורות, כשם שעשה זאת היטלר ערב מלחמת העולם השנייה, קבע זאב שיף, הפרשן הצבאי של 'הארץ'. נאומי נאצר, שידורי ברדיו קהיר וקריקטורות אנטישמיות שהופיעו בעיתוני מצרים- נתנו יסוד לקביעה זו. כעבור ימים אחדים פרסם 'הארץ' מאמר מאת אליעזר ליבנה וכותרתו: סכנת היטלר חוזרת([٥٢]) ".

"يقول زئيف شيف، المعلق العسكري في صحيفة هآرتس: "ناصر يتحدث بوضوح، تمامًا كما فعل هتلر عشية الحرب العالمية الثانية". وقد شكلت خطابات ناصر، وبرامجه الإذاعية على إذاعة القاهرة، والرسوم الكاريكاتورية المعادية للسامية التي نُشرت في الصحف المصرية، أساسًا لهذا الحكم. بعد أيام قليلة، نشرت صحيفة هآرتس مقالًا من تأليف "إليعازر ليفنه" بعنوان: "خطر هتلر يعود ".

ثم ذكر بار ديان في فقرة أخرى أن السؤال الذي كان يشغل بال الإسرائيليين سواء من القوة الحاكمة أو الأشخاص المدنيين هو ما الذي يريده عبدالناصر وما هي نواياه تجاههم .

"רוב הדפים היו ריקים, בר- דיין רשם בהם את הקורות אותו... כתב יום יום, לעתים קרובות גם שעה שעה. הוא מילא את הדפים באותיות זעירות, קשות לפיענוח, מנצל כל שורה וכל פינה, בסך הכל 300עמודים. בהגיעו לירו״ם רשם את השאלה אשר העסיקה שם את הכל מה רוצה נאצר(٥٣) " ؟

كانت معظم الصفحات فارغة، فدوّن بها بار ديان الأحداث التي يكتبها يوميًا، ساعة بساعة غالبًا. ملأ الصفحات بحروف صغيرة يصعب فك رموزها، مستغلًا كل سطر وكل زاوية، ليصل مجموع الصفحات إلى ثلاثمائة صفحة. وعندما وصل إلى وحدة المركبات الاحتياطية، دوّن السؤال الذي شغل جميع السكان هناك: ماذا يريد ناصر؟

דיין מסר שמצרים מתכננים לכבוש את אילת: ״אני מתקשה מאוד לומר איך נעמוד נגדה״ נאצר יושב עכשיו למעשה גם בירדן. היהודים עלולים לפלוש לירושלים: נניח שישלחו גדוד קומנדו מבית צפפה ללב ירושלים, לעשות שחיטה(٥٤) " ؟

"ذكر ديان إن المصريين يخططون للسيطرة على إيلات: "أواجه صعوبة في قول كيف سنقف ضدها. ناصر موجود الآن في الأردن " من المتوقع أن يغزو اليهود القدس: لنفترض أنهم أرسلوا كتيبة كوماندوز من بيت تسفافا إلى قلب القدس للقيام بمذبحة ؟ "

كان الصهاينة يعتقدون أن الزعيم جمال عبد الناصر قد يقوم بتدمير اليهود واستكمال ما بدأه هتلر وهذا ما ذكره الصحفي "יוסי מלמן" " يوسى ميلمان" أنه قبيل حرب ٦٧ بثلاثة أسابيع كان الإسرائيليون وبخاصة من هم في منتصف العمر، يستحضرون أحداث معسكرات الأوشفتز ويعتقدون أن العرب هما النازيين الجدد؛ وسيقومون بتدمير الشعب اليهودي وإنهاء ما بدأه الألمان. فقد رأى اليهود أنفسهم معرضين للطرد من فلسطين، و للعودة لحياة الجيتو مرة أخرى، ومحاطين بأعداء عطشى للدماء والمذابح(٥٥) .

وهنا وصف ملمان الشعوب العربية بأنها عطشى لدماء اليهود، وترغب في التنكيل بهم، وهذا مناف للحقيقة؛ فقد عاش اليهود أزهى العصور في الدول العربية على مر التاريخ، وكانوا يتمتعون بكافة الحقوق والامتيازات في كنف هذه الدول. ولكن مع دخول الصهاينة لفلسطين واحتلالهم لها في ٤٨، حاول الفلسطينيون التصدي لهذا العدوان الغاشم وحاولت معهم بعض

الدول العربية الوقوف إلى جوارهم ومساعدتهم في استرداد أرضهم، ولذلك خاضوا حربا في سنة ١٩٤٨ فيا ليت رؤية ملمان تحققت، واستطاعت الدول العربية طرد الصهاينة من فلسطين واعادتهم لحياة الجيتو مرة أخرى.

فيعرض (سيجف) للفكر السائد في إسرائيل قبل حرب ٦٧ ومحاولات جنرالات الجيش بث الرعب في قلوب الإسرائيليين وإقناعهم أن إسرائيل إذا لم تخوض الحرب، فإنهم سيتعرضون "لأحداث النازي " مرة أخرى، ومن الجدير بالذكر أن تشبيه الزعيم جمال عبد الناصر بهتلر لا يجوز إذ من المعروف الدور الذى لعبه أعضاء الحركة الصهيونية لحث هتلر على طرد اليهود من ألمانيا "وقد عبر عن ذلك بشكل دقيق" נחום גולדמן" "ناحوم جولدمان" رئيس المجلس اليهودي العالمي السابق عندما قال: "لولا هتلر لما قامت دولة إسرائيل" فقد كانت الحركة الصهيونية تعي تماما الدور الذى قام به هتلر والنتائج المترتبة على اضطهاد اليهود، هذا الوعى جعلها لا تكتفى بموقف المتفرج الصامت على هذه الأعمال، وإنما جعلها تقوم بدور الشريك الفعال([٥٦]) ".كما يعرض (سيجف) للمحاولات التي قام بها الكيان الصهيوني للتحايل على القرار الذى اتخذه عبد الناصر بإغلاق المضايق، يذكر (سيجف) أحداث أول يوم للحرب وهو الخامس من يونيو ١٩٦٧ خلال مذكرات الجندي "يهوشوع بار ديان"، مع زملائه الجنود والخطابات التي كان يرسلها لزوجته، يذكر فيها أحداث الحرب ومشاعر الجنود، من خوف وحزن تحول إلى سعادة وانتصار، وخاصة بعد تدمير سلاح الجو المصري على يد الصهاينة .

ראש הממשלה דיבר ברדיו ב- 12:00 גם הוא לא גילה לציבור שחיל האוויר המצרי הושמד ".([٥٧])

"تحدث رئيس الوزراء في الإذاعة في الساعة ١٢:٠٠ ظهراً، ولم يكشف للجمهور أن سلاح الجو المصري دُمر

"ביום שני 5 ביוני בשעה 07:45, רשם טוראי יהושע בר- דיין" "דומני שהמלחמה התחילה. שני להקי 'מיסטרים' טסו בטיסה נמוכה. עד שרשם בימנו את המשפטים הבאים, כעבור 45 דקות, המלחמה הוכרעה כמעט. כי

המטוסים שעברו מעל ראשו של בר-דיין הרסו בינתיים מאות מטוסים מצריים, רובם הופגזו בעודם חונים בבסיסיהם(٥٨) " ...

في يوم الاثنين، ٥ يونيو/حزيران، الساعة ٧:٤٥ صباحًا، سجّل الجندي يهوشوع بار– ديان: "أعتقد أن الحرب قد بدأت. حلّق سربين من طائرات المستير على ارتفاع منخفض". وبعد ٤٥ دقيقة، دوّن الجمل التالية في مذكراته، وكانت الحرب قد حسمت تقريبًا. لأن الطائرات التي مرّت فوق رأس بار– ديان كانت قد دمّرت في تلك الأثناء مئات الطائرات المصرية، التي قُصف معظمها وهي رابضة في قواعدها .

وقد ذكر الرئيس عبدالناصر يوم ٩ يونيو ١٩٦٧في خطاب التنحي الذي ألقاه من مبنى الإذاعة والتليفزيون، "أن العدو الذي كنا نتوقعه من الشرق ومن الشمال جاء من الغرب؛ الأمر الذي يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته، وتتعدى المحسوب لقوته، قد أعطيت له، فإن العدو غطى في وقت واحد جميع المطارات العسكرية والمدنية في الجمهورية العربية المتحدة، ومعنى ذلك أنه كان يعتمد على قوة أخرى غير قوته العادية، لحماية أجوائه من أي رد فعل من جانبنا(٥٩) ".فيؤكد الرئيس عبد الناصر على الدعم الأمريكي الذي كانت تحصل عليه إسرائيل والذي بدونه لم تكن لتستطيع التصدي للجيش المصري.

وفي الفقرة الآتية يذكر (سيجف) رأي أحد القادة الإسرائيليين، أن إسرائيل لم تكن ترغب في حرب ٦٧ ولم تكن تنوي القتال وأنها كانت مضطرة إليه، ولكن (سيجف) نفسه يختلف مع هذا الزعم كليًا فهو يرى أن إسرائيل هي التي كانت تقوم باستفزاز عبد الناصر والقوات السورية، وجعلت طائراتها تحلق فوق سماء سوريا كنوع من التحدي لجميع الدول العربية. وهذا يعني أن إسرائيل هي من قادت المنطقة بأكملها لهذه الحرب .

היום נצא לרסק את היד שנשלחה לחנוק את צווארנו, הכריז טל. הוא האשים את מצרים זהו הקרב שהאויב פתח בו, האויב יקבלנו אחת אפיים... טל הבטיח שישראל לא באה להילחם באזרחי מצרים: "איננו חומדים את אדמתם ואת רכושם. לא באנו להחריב את ארצם ולא לרשת אותה ". הישראלים באו למגר את מזימת ההשמדה, והם ינצחו, הבטיח טל: היום יכיר מדבר סיני את תנופתה של עוצבת הפלדה. והארץ תרעד תחתיה(٦٠) ".

أعلن طال: "سنخرج اليوم لسحق اليد التي أُرسلت لخنق أعناقنا". وألقى باللوم على مصر. هذه هي المعركة التي بدأها العدو، وسيواجهنا العدو وجهاً لوجه... وأكد طال بأن إسرائيل لم تأت لمحاربة المصريين: "لا نطمع في أرضهم ولا في ثرواتهم. لم نأتِ لتدمير بلادهم ولا لنتملكها". أكد طال: "جاء الإسرائيليون لدحر مؤامرة الدمار، وسينتصرون: اليوم ستدرك صحراء سيناء قوة المطرقة الفولاذية. وستهتز الأرض تحتها".

ويذكر طال هنا ،وهو أحد قادتهم، أن الإسرائيليين لا يطمعون في الأراضي المصرية وهذا مخالف للفكر والعقيدة الصهيونية بشكل عام، فهو يرغب في تضليل القراء وقلب الحقائق. صرح الناقد "אורי ברייטמן أوري بريتمان" في تحليله لكتاب (سيجف) أن رؤية (سيجف) لحرب ٦٧ تستند إلى أن احتلال الأراضي العربية في ٦٧ نُفذ كانتهاك لقرارات الحكومة، وأن مسيرة الحماقة هي التي أدت إلى أخطر الكوارث في تاريخ إسرائيل – احتلال غزة، والضفة الغربية، ومرتفعات الجولان. فيرى (سيجف) أن ذلك كان من منطلق التهور والحماس والخيال الصهيوني([٦١]) .وبالفعل فإن الطمع الصهيوني في التوسع واحتلال مزيد من الأراضي جعل المنطقة في حالة من عدم الاستقرار وأدى إلى ازدياد الغضب الشعبي العربي، وازدياد نشاط حركة المقاومة .

"בר- דיין ידע רק מעט מאוד על התקדמות הצבא בסיני. שמועות אמרו שיש קושי להגיע לאל-עריש. על כן חיכו. 15 שבויים הגיעו בתהלוכה. ידיהם מורמות. רשם. הם צעדו בין שני טנקים. ביומן כתב: ״גיבורי הצבא המצרי מתקרבים אלינו, הבני זונות. כן, אני שונא אותם.״...רשם בר- דיין: לאחד מכשיר קשר שלהם. אומר: רגע, בוא תתקשר לנאצר([٦٢])".

"لم يكن بار ديان يعلم الكثير عن تقدم الجيش في سيناء. أشيع أن الوصول إلى العريش سيكون صعبًا. فانتظروا. وصل خمسة عشر أسيرًا في موكب. أياديهم مرفوعة، كتب. ساروا بين دبابتين. كتب في مذكراته: "أبطال الجيش المصري يقتربون منا، يا أبناء العاهرات. نعم، أكرههم."... كتب بار ديان: إلى أحد أجهزة الاتصال اللاسلكية الخاصة بهم. يقول: انتظر، تعال واتصل بعبد الناصر".

هذه الفقرة تحمل الكثير من نبرة السخرية والاستهزاء بالجنود المصريين، وقائدهم عبد الناصر، "بار ديان" هنا يسبهم صراحة ويقول عليهم الأبطال كنوع من السخرية والتهكم فهم أسرى الحرب الذين ألقوا سلاحهم ورفعوا أيديهم، ثم ساروا في صفوف في مشهد يجسد الاستسلام التام. ويعلن عن كراهيته لعبد الناصر، وربما كانت هذه هي أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت ليومياته أهمية كبري، حتى أنه تم اعتبارها أحد الوثائق الرسمية التي يعتد بها لحرب67

وفيما يخص الهزيمة في حرب ٦٧ فباعتراف كيسنجر الذي كان يشغل منصب مستشار الأمن القومي في إدارة نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إبان حرب ٦٧ في مذكراته التي كتبها عن فترة الحرب يقول: أن الرئيس الأمريكي نيكسون كان مؤيدًا على طول الخط لإسرائيل، ورافضا لأى ضغوط عليها من أجل الانسحاب من الأراضي المحتلة في حرب ٦٧، وكانت سياسة نيكسون تجاه عبد الناصر تتمثل في توجيه أكبر قدر من الضربات العسكرية له، لذا كان نيكسون شديد التشجيع لإسرائيل ودائم الحث لهم على توجيه المزيد من الضربات العسكرية ضد المدنيين المصريين والجنود لزعزعة نظام عبد الناصر(٦٣) .

"בר דיין לא היה מרוצה: התיאורים על הקרבות שלנו גרועים ולוקים בחסר. הליקופטר ירד מהשמים, ״לאסוף דואר. ״גילה ויריב יקרים, כתב: הבסנו את הצבא מצרי: כלי המלחמה שלהם, שבהם באו להשמידנו,בוערים כלפידים. אלפי קורבנות להם. כעת אנחנו בדרך לאיסמאעיליה. תמונות של נאצר הכלב מקשטות את כל המכוניות(٦٤) " .

"لم يكن بار ديان راضيا: الوصف المتعلق بمعاركنا سيئ ويفتقر إلى الدقة. هبطت المروحية من السماء "لجمع البريد". كتب"عزيزي جيلا وياريف: لقد هزمنا الجيش المصري: أسلحتهم الحربية التي جاؤوا بها لتدميرنا، تحترق كالشعلات. آلاف من ضحاياهم. الآن نحن في طريقنا إلى الإسماعيلية. صور ناصر الكلب تزين جميع السيارات ".

وقد صرح عبد الناصر أيضا في خطاب التنحي أن من أسباب الهزيمة في حرب ٦٧ "أن قواتنا البرية التي كانت تحارب في أكثر المعارك عنفا أظهروا بسالة في الصحراء المكشوفة؛ والقوات وجدت نفسها في موقف صعب؛ لأن الغطاء الجوي فوقها لم يكن كافيا إزاء تفوق

حاسم في القوى الجوية المعادية، بحيث يمكن القول – بغير أن يكون في ذلك أي أثر للانفعال أو المبالغة أن العدو كان يعمل بقوة جوية تزيد ثلاث مرات عن قوته العادية.(٦٥) فمن المعروف مساندة الرئيس الأمريكي جونسون لإسرائيل في تلك الفترة حتى أن المساعدات الاقتصادية المقدمة منه لإسرائيل قفزت عن المتوسط السنوي السابق البالغ ٦٣ مليون دولار إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٦٧. كما أبدى جونسون معارضة ضئيلة لاستمرار احتلال إسرائيل لسيناء، ومرتفعات الجولان، والأراضي الفلسطينية بعد حرب ١٩٦٧ ، ومازال الدعم الأمريكي لإسرائيل مستمرًا حتى الآن.(٦٦)

ورغم نتائج الحرب المريرة إلا أن العرب والمصريين قد حافظوا على رباطة جأشهم، ونجحوا في امتصاص صدمة الهزيمة، وإزالة آثار العدوان، لذلك فشلت إسرائيل في تحقيق أي نصر سياسي... ولم تنجح في إخضاع الإرادة العربية وبالتالي فشلت في فرض السلام الإسرائيلي القائم على سياسة الاستسلام، وجغرافية الأمر الواقع(٦٧) ".ولم يتحقق السلام نسبيًا إلا بعد حرب ١٩٧٣ عندما تجرع الإسرائيليون مرارة الهزيمة على يد القوات المسلحة المصرية.

ثم يذكر (سيجف) رؤية الجنرالات الإسرائيليين للوضع بعد حرب ٦٧، وأن مخاوفهم من الرئيس جمال عبد الناصر، ومن الدول العربية لم تكن في محلها، ولذلك يرى أن الدولة قد غيرت وجهها من الإحساس بالخوف للشعور بالتفوق العسكري.

"זמן קצר אחרי המלחמה דומה היה שהישראלים גילו את עצמם מחדש, והארץ שינתה את פניה(٦٨).

"بعد فترة وجيزة من الحرب، بدا أن الإسرائيليين أعادوا اكتشاف أنفسهم من جديد، وغيرت إسرائيل وجهها ".

ومن اللافت للنظر أن إسرائيل مازالت تحتفل حتى الأن بهذا الانتصار الزائف، الذى لم يحقق أي سلام، ولا استقرار في المنطقة بل على العكس من ذلك تفاقمت الخلافات والانقسامات في الرأي داخل المجتمع الإسرائيلي، وزادت بؤر الصراع من الجانب الفلسطيني بسبب زيادة عدد اللاجئين الفلسطينيين، وكثرة عدد المخيمات في قطاع غزة، ايضا بعد انتهاء

حرب ٦٧ بوقت قصير بدأ عبد الناصر في شن حرب الاستنزاف حيث " قتل خلالها ٤٢٤ جنديا إسرائيليا في الفترة ما بين ١٥ من حزيران يونيو ١٩٦٧ حتى ٨ آب أغسطس 1970" ([٦٩])

في عام (٢٠١٧) أثناء الاحتفال بمرور نصف قرن على الحرب "أكد نتنياهو أن أهم نتائج تلك الحرب يتمثل في العودة إلى ربوع وطننا التي فُصلنا عنها منذ أجيال كثيرة مشيرا إلى أن ذلك الانتصار بمثابة تحقيق للعدالة... وذكر أنه سيواصل الحفاظ على مشروع الاستيطان وتعزيزه. ([٧٠])".

ثانيا: مظاهر الحياة الاجتماعية والشخصية في يوميات "يهوشوع بار ديان"

عرض (سيجف) في كتابه مقتطفات من الحياة اليومية التي ذكرها "يهوشوع بار ديان" في يومياته، التي تركز على الجانب النفسي والمشاعر والتجارب الشخصية التي مر بها الجندي أثناء الحرب فتعكس حالة التوتر والقلق والخوف في بعض الأحيان، وحالة الاشتياق لزوجته وابنه في احيان أخرى، كما تعكس هذه اليوميات التغيرات الاجتماعية داخل المجتمع الإسرائيلي في تلك المرحلة. بما فيها التوترات التي كانت تحدث بين الاشكيناز والسفارديم، كما ذكر (سيجف) المخاوف التي كان يشعر بها الإسرائيليون قبل الحرب، حتى أن كثيرًا منهم كان يغادر إسرائيل، متجهين إلى فرنسا وغيرها من دول أوروبا حيث كانوا يشعرون أن أحداث النازي ستتكرر مرة أخرى.

في هذه الفقرة يذكر (سيجف) مشاعر التخبط؛ إذ أن بعض الإسرائيليين كانوا مؤمنين بفكرة التفوق العسكري للجيش الإسرائيلي، ومن خلاله يمكن لهم العيش في استقرار في مجتمع متقدم .

"כל עוד נדמה שהמדינה מגבשת חברה יציבה, משתלבת בעולם המערבי ומציעה לתושביה צמיחה משותפת ואישית- יכלו האנשים להאמין בחלום הישראלי([٧١]) " .

كلما اتضح أن الدولة بدأت تشكل مجتمعاً مستقراً، وتندمج في العالم الغربي، وتقدم لمواطنيها النمو المشترك والشخصي، كلما كان الناس قادرين على الإيمان بالحلم الإسرائيلي".

ثم يذكر "بار ديان" مشاعر القلق التي كانت تنتابه، بسبب الحروب المستمرة التي تخوضها إسرائيل،

"ביום שבו גייסו למילואים את יהושע בר-דיין אמר אשכול לוועדה המדינית של מפלגתו כי המצב חמור הרבה יותר מכפי שהוא נראה על פי השטח... כמו רוב הישראלים חי בר-דיין ממלחמה למלחמה"([٧٢]).

في اليوم الذي تم فيه تجنيد يهوشوع بار ديان في الاحتياط، أخبر إشكول اللجنة السياسية في حزبه أن الوضع كان أكثر خطورة مما يبدو... مثل معظم الإسرائيليين، عاش بار ديان من حرب إلى حرب.

الفقرات التالية تظهر اليوميات الجانب الإنساني في حياة الجنود، مشاعر الخوف والقلق والترقب التي كانوا يعيشون فيها، عند استدعائهم للجيش، ومشاعر الخوف والترقب التي كانت تشعر بها الأسر بأكملها فهو يعرض من خلال هذه اليوميات للحالة الاجتماعية والنفسية حتى يرسم صورة كاملة للحرب في نفوس القراء من أجل كسب تعاطفهم مع الجنود الإسرائيليين. كما ذكر الناقد "أوري بريتمان" أن طريقة عرض (سيجف) لليوميات جعله "ينسج حبكات عام ١٩٦٧ بتقنية أدبية زمنية وبمهارة فهو راوي قصص محترف ... (سيجف) ليس مؤرخا عسكريا ولا يشعر بتعاطف مع أصحاب الرتب الذين يرتدون الزي العسكري ([٧٣]) ".

"בדרך למוסך הבחין בר- דיין שאין משאיות רבות על הכביש, שלא כרגיל. צה״ל החל בגיוס מילואים, בשל מתחיות פתאומית בגבול עם מצרים.... צלצל הטלפון : עוזי אברהמי היה על הקו, חבר מהצבא. ״יוצאים תוך עשר דקות״, הודיע לו. גילי רועדת, אני מנחמה, גם אני רועד, כתב בר-דיין. הוא נסע ...ובשעות הבאות עברו מבית לבית על פי רשימות מוכנות, להעזיק לשירות מילואים את חבריו ליחידה, נהגים וצוותי רכב([٧٤]) ".

في طريقه إلى المرآب، لاحظ بار ديان قلة الشاحنات على الطريق، على غير المعتاد. بدأ جيش الدفاع الإسرائيلي باستدعاء جنود الاحتياط، بسبب التوترات المفاجئة على الحدود مع مصر... رنّ الهاتف: كان على الخط عوزي أفراهامي، صديق من الجيش. أخبره: "سنغادر خلال عشر دقائق". كتب بار دايان: "جيلا ترتجف، وطمأنها، وأنا أيضًا أرتجف". قاد سيارته

... وفي الساعات التالية تنقلوا من منزل إلى آخر وفقًا لقوائم مُعدّة، لاستدعاء زملائه في الوحدة والسائقين وطواقم المركبات للخدمة الاحتياطية.

"בכל מקום חזרה אותה תמונה: עולים במדרגות, מצלצלים, נשים מבוהולות, הבעלים קמים, הנשים מכינות תרמיל, נכנסים לחדר הילדים, נושקים להם, פה ושם נושקים גם להורים הזקנים, נפרדים מהאישה, נוסעים לנקודת הריכוז([٧٥]) ".

في كل مكان تتكرر الصورة نفسها: صعود الدرج، رنين جرس الباب، النساء في حالة ذعر، الأزواج يستيقظون، النساء يحضرن حقائب الظهر، دخول غرفة الأطفال وتقبيلهم، هنا وهناك تقبيل الوالدين المسنين أيضًا، يودعون الزوجات، ويذهبون إلى نقطة التجمع.

في هذه الفقرة يذكر مشاعر الاشتياق والافتقاد التي كان يشعر بها بار ديان لزوجته وابنه، لذلك كان يرسل لها كثيرا من الرسائل، ولكنه كان حريص على ألا يذكر أي معلومات تخص الحرب أو المعدات العسكرية وغيرها.

"בר- דיין התגעגע לגילי וליריב והתחיל לכתוב לה מכתבים, מקפיד שלא לגלות לה היכן בדיוק הוא נמצא. רק כאן יודעים מה זה בית, אישה אהובה ובן יקר כתב. היה לו המון זמן למחשבה([٧٦]) ".

"اشتاق بار ديان لجيلا وياريف، فبدأ يكتب لها رسائل، حريصًا على ألا يكشف لها مكانه بالضبط. كتب: هنا فقط يعرفان معنى الوطن، زوجة عزيزة وابن عزيز". كان لديه متسع من الوقت للتفكير".

"שוקה בר- דיין התקשה באותו הבוקר להאמין למשמע אוזניו: נוסעים לתל אביב, הודיע לו יורם ... ברחובות התעכב לנשיקה אצל אבא, ואז – הצלצול בדלת ביתו: גילה לבשה ורוד. חיבוק, נשיקות,ומהר אל גן של יריב. היתה הפעם הראשונה שבר- דיין ביקר את בנו בגן([٧٧]) ".

في ذلك الصباح، لم يصدق شوكا بار ديان ما سمعه: أخبره يوروم أننا ذاهبون إلى تل أبيب... عرج على رحوفوت، ليقبل والده، ثم – رن الجرس على بابه – كانت جيلا ترتدي اللون

الوردي. عناق، وقبلات، واندفع إلى روضة ياريف. كانت تلك أول مرة يزور فيها بار ديان ابنه في روضة الأطفال

وفي الفقرة الآتية يعرض (سيجف) صورة للمجتمع الإسرائيلي من الداخل كيف كانت حياتهم الاقتصادية، والاجتماعية وما هي الأجواء التي كانوا يعيشون فيها في تلك الفترة الزمنية. وشكل الأحياء السكنية، وتفاصيل الحياة اليومية للإسرائيليين .

"היה להם תנור גז לבישול, וכמו לתשע מכל עשר משפחות ישראליות- גם מקרר חשמלי. לחימום הדירה הם השתמשו בתנורי נפט, כמו רוב הדירות. רוכלי הנפט היו סובבים בין השכונות ומזדהים באמצעות צלצול בפעמון. מקצת הרוכלים עוד השתמשו בעגלות רתומות לסוסים([٧٨]) " .

كان لديهم موقد غاز للطهي، ومثل تسع من كل عشر عائلات إسرائيلية، ثلاجة كهربائية. ولتدفئة الشقة، كانوا يستخدمون مواقد زيت، كما هو الحال في معظم الشقق. وكان بائعو الزيت يتجولون في الأحياء ويُعرّفون عن أنفسهم بقرع جرس. كما استخدم بعض البائعين عربات تجرها الخيول..

يصف (سيجف) فرحة الجنود والإسرائيليين أثناء الحرب باستيلائهم على القدس الشرقية وزيارة الإسرائيليين لحائط المبكى، ثم يذكر المباحثات التي كانت تدور في اجتماع الحكومة للتشاور فيما يخص الضفة الغربية وهضبة الجولان، ويذكر أحداث اليوم الثالث لحرب ٦٧ بعد أن شعر الوزراء بنشوة النصر ، يسأل أحدهم بن غوريون عن وضع مدينة القدس والضفة الغربية، فيرد بن غوريون بكل ثقة أن الفلسطينيين الموجودين في الضفة غير مرغوب في وجودهم .

"יוסף ספיר, שאל: "מה נעשה עם העיר העתיקה ועם מערב הירדן?" בן גוריון אמר שתחילה יש להשלים את הניצחון. גם יש עוד לתת מכה אנושה לסוריה. בגדה יושבים כמיליון ערבים, אמר: התוספותם לערביי ישראל לא דרושה לנו. בעזה יושבים כמאתיים אלף פליטים: לא יהיה קל להיפטר מהם ."([٧٩])

تساءل يوسف سابير: "ماذا سنفعل بالبلدة القديمة وغرب الأردن؟" أجاب بن غوريون بأنه يجب أولاً أن نستكمل النصر. كما يجب أن نوجه ضربة قاصمة لسوريا. قال إن حوالي مليون عربي يعيشون في الضفة الغربية: لسنا بحاجة إلى إضافاتهم إلى عرب إسرائيل. يعيش حوالي مائتي ألف لاجئ في غزة: لن يكون من السهل التخلص منهم. "

ومن المعروف أن الاحتلال الإسرائيلي يهدف دائما للسيطرة على الأراضي العربية، ويعمل على إزاحة المواطنين أصحاب الدولة منها، وتفريغها من أجل المواطن الإسرائيلي، حتى يشعر بمدى القدرة والتفوق العسكري لجيشه الإسرائيلي، فيقوم الكيان الصهيوني ببناء المستعمرات في تلك الأراضي، وهذا ما أرادوا تنفيذه من خلال احتلال الأراضي العربية في ٦٧: " إن احتلال أرض عربية جديدة كالضفة الغربية وهضبة الجولان وقطاع غزة وسيناء كان حافزا للحكومات الإسرائيلية لإنشاء مستوطنات جديدة في هذه المناطق، عملا على ترسيخ الاحتلال من ناحية أو استخدام هذه المناطق كبنود للمساومة مع الجانب العربي فيما بعد من ناحية ثانية. "([٨٠])

وفيما يخص المجتمع الإسرائيلي فقد حاول (سيجف) طرح رؤية أن الانتصار في ٦٧ "الذى حققته إسرائيل لم يؤدِ إلى مزيد من التماسك الاجتماعي والثقة فيما ترفعه الصهيونية من شعارات، بل تمخض عنه نتائج عكسية تماما، فقد أدى إلى عدم اكتراث الشباب الإسرائيلي بعالم السياسة والقضايا العامة."([٨١])

وقد أظهر كتاب (سيجف) كيف يمكن للرسائل واليوميات أن تصبح أداة تأريخية تكشف الوجه الأخر للحرب، من خلال ذكر الأحداث التي تغيب عن السرد الرسمي، والخطاب المؤسسي. فقد مكنت هذه اليوميات القارئ من الاقتراب من التجربة الحربية لا من زاوية الجنرالات والمحللين العسكريين، بل من زاوية الجنود والعوام وهذا ما يطلق عليه أيضا مصطلح "التأريخ من أسفل" وهو اتجاه منهجي في الكتابة التاريخية نشأ كرد فعل على التاريخ التقليدي الذي يركز على النخب العسكرية والسياسية، حيث المقصود بهذا المنهج أنه يعتمد على إعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر الفئات المغمورة، والأقليات والجنود وغيرهم من الفئات المهمشة

فهذا المنهج يسهم في هدم ثم إعادة بناء الواقعة التاريخية من زاوية جديدة، بمفاهيم جديدة ومصادر متعددة ([٨٢]).وهذا هو الأسلوب الذي اعتمد عليه (سيجف)

الخاتمة

في ختام هذا البحث، فيما يخص أثر الخطاب الرسائلي في سرد أحداث حرب ١٩٦٧، ومن خلال عرض بعض الخطابات والرسائل الخاصة بالجندي "يهوشوع بار ديان" الواردة في كتاب (توم سيجف) "١٩٦٧ والدولة غيرت وجهها" تبين عدد من النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

-أكدت الدراسة على أهمية الخطاب الرسائلي، بوصفه أداة تأريخية فعالة، قادرة على اختراق الأطر الجامدة للرواية الرسمية.

- كشفت الدراسة عن المشاعر السلبية للجنود الإسرائيليين المتمثلة في الجندي "بار ديان"، تجاه الجنود المصريين ومدى كراهيته وتخوفه منهم، ومدى كراهيته للرئيس جمال عبد الناصر التي عبر عنها كثيرًا في صفحات يومياته.

- بينت الدراسة أهمية الخطابات واليوميات التي كتبها الجندي بار ديان، ووظيفتها كأداة تأريخية لأحداث حرب ١٩٦٧.

- أظهرت الدراسة أن بعض النقاد الإسرائيليين، ومنهم "أوري بريتمان "الذي يرى أن كتاب (سيجف) محل الدراسة، عملًا يتجاوز حدود الكتابة التاريخية التقليدية، إذ يقارب في بنائه وبلاغته مايُشبه الأعمال الأدبية الروائية.التي تنقل المشهد الداخلي للحرب، لا بوصفها حدثًا عسكريًا فحسب، بل كأزمة اجتماعية نفسية أثرت على المجتمع الإسرائيلي ككل .

-أظهرت الدراسة النقدية للكتاب أن الانتصار الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧ لم يكن بسبب تفوقهم العسكري والميداني، أو بسبب امتلاكهم لأحدث الأسلحة والمعدات، ولكنه كان بسبب الدعم والمساندة الأمريكية لهم.

- وضحت الدرسة أن المؤرخين الجدد بشكلٍ عام مثل (بيني موريس) و(آفي شلايم)، و(إيلان بابية) وبالطبع (توم سيجف)؛ يعتبرون المقاومة الفلسطينية كنوع من الإرهاب الذي يهدف إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة .

-أظهرت الدراسة استخدام (سيجف) لكلمة الإرهابيين واصفا بها أعضاء حركة فتح، وتكراره لكلمة "ארץ ישראל" "أرض إسرائيل" مرات عديدة فى كتابه واصفا بها فلسطين، مما يدل على إيمانه العميق بأحقية الإسرائيليين فى فلسطين واعتبارها وطن قومى حقيقى لهم.

-أظهرت الدراسة وجهة نظر (سيجف) فى أن الفلسطينيين الذين لم يغادروا فلسطين بعد حرب٦٧ تعرضوا لكثير من الظلم والتهميش وإساءة المعاملة من قَبل الإسرائيليين، ولكنه الوقت نفسه أتهمهم بأنهم كانوا خانعين خاضعين للكيان الصهيونى طواعية منهم.

- ذكر (سجيف) شخصيات عربية أيضا كان لها دور فى حرب ٦٧ مثل الزعيم جمال عبد الناصر، ولكنه أظهره بشكل سلبي واعتبره شبيهًا بشخصية هتلر.

الهوامش

(١)– خالد الحروب: المؤرخون الجدد الفلسطينيون والإسرائيليون: وجهة نظر، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٨، ٢٠٠١ ، ص ٤٩: ٥٨

(٢)– مهند مصطفى: المؤرخون الجدد: خارج المنظومة أم جزء منها، مجلة فلسطين، نوفمبر٢٠١٣

(٣)– إبراهيم قاسم الزغبى: الحركة الصهيونية والمؤرخون الجدد، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٨

(4)- אפרים קארש : פיברוק ההיסטוריה הישראלית "ההיסטוריונים החדשים", הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב, 1999، עם'31

(5)- מרדכי בר- און : מה קרה להיסטוריה החדשה במעבר האלף, מאמר ב עיונים בתקומת ישראל, כרך 15 2005 , עמ' 53

(٦)- יהושע בר- דיין يهوشوع بار ديان: (١٩٣٣– ٢٠٢٠) ولد في العفولة فلسطين، كان والديه يعملان طبيبان، قدما إلى إسرائيل من كييف وتلقى تعليمه في مدارس كفار سابا ثم انتقلت الأسرة إلى كيبوتس بتاح تكفا، ماتا أجداده لوالده في أحداث النازي، وجده لأمه كان مؤسسي حركة البيلو ، وإلى جانب اشتراكه في حرب ٦٧ وكتابته اليوميات التي أصبحت تمثل أحد الوثائق المعترف بها للحرب، وتم ترجمتها لعدة لغات، حيث وصف ووثق أحداث الحرب ساعة بساعة، شارك أيضا بار ديان في حرب. **73**
מאמר מאת שוקה בר- דיין : השכונה שלי היא מדינת ישראל, תאריך פרסום 4 בינואר 2014
https://www.ravdri.co.il/stories تم الدخول على الموقع: ١٠–١– ٢٠٢٢

(٧) בני מוריס" "بيني موريس": (١٩٤٨ –) ولد فى فلسطين فى كيبوتس عين هاهورتش فى جنوب حيفا، درس التاريخ فى الجامعة العبرية فى القدس ، وحصل على درجة الدكتوراه فى جامعة كامبردج، وهو استاذ تاريخ دراسات الشرق الأوسط، وله مؤلفات كثيرة وضح خلالها رفضه لممارسات الكيان الصهيونى فى فلسطين
www. Refugee academy. Org/ upload/librar في: ١٠-١-٢٠٢٢

(٨)- مهند مصطفى: المؤرخون الجدد: خارج المنظومة أم جزء منها. https://zamnpress.com/content/37626 في: ١٢–١– ٢٠٢٢

(٩)- بيني موريس: مولد مشكلة اللاجئين الفلسطنيين الجزء الأول، ترجمة عماد عواد، عالم المعرفة، نوفمبر ٢٠١٣، ص١٩

(١٠)- אילאן פפה إيلان بابية: (١٩٥٤ –) مؤرخ إسرائيلى ولد فى حيفا وتخرج فى الجامعة العبرية فى القدس عام ١٩٧٨ ترأس أكادمية معهد السلام بجفعات حبيبة، ولديه مقعد بمعهد اميل توما للدراسات الفلسطينية Https:// presspectivea.org.il في ٦–١٠– ٢٠٢٢

(١١)– إيلان بابة : التطهير العرقى فى فلسطين، ٢٠٠٦ ، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية

(12)- ilan pappe: the biggest prison on earth ahistory of the occupied territories, onworld London,augest, 2017

(١٣)- אבי שליים: (١٩٤٥–) ولد فى بغداد وترعرع فى فلسطين، يتحدث العربية بطلاقة إلى جانب العبرية، www.kinbooks.co.il. في ١٠–١–٢٠٢٢ درس فى جامعة كامبردج العلاقات الدولية، ، ويعمل كمؤرخ لشئون الشرق الأوسط

(١٤) www. Haaretz.co.il- في ١٥–٢–٢٠٢٢

(١٥) תום שגב : המיליון השבעי : הישראלים והשואה

Cet.ac.i/ kotarapp/index/book.aspx https://kotar . في ١٦– ٢– ٢٠٢٢

(١٦)- יהודה באואר ו טוביה פרילינג : לא תום ו לו שגב, שליחת יואל ברנד ו " המליון השביעי" , עתון ٧٧ , גילעון28

מאי – יוני 1993 עמ׳ 160- 161

(١٧)- תום שגב : 1967 והארץ שינתה את פניה, כתר הוצאה לאור, ירושלים, 2005, עם ' 29

(١٨)- ראשון لציון: ريشون لتسيون مدينة إسرائيلية تقع في وسط فلسطين، أنشئت عام ١٨٨٢ على يد مهاجرين يهود من حركة (أحباء صهيون)

(بيلو) تعرض مزارعوا المستوطنة إلى أزمات مالية حادة، إلى أن أرسل البارون روتشيلد دعمه لهم.ويتميز موقعها الجغرافي بأهمية كبيرة لوقوعها على الطريق الرئيسة للسهل الساحلي، بل إن هذه الطريق تخترق المدينة من وسطها. وترتبط المدينة إضافة إلى ذلك بمدن أخرى مجاورة كاللد والرملة ورحبوت ونس تسيونا بطرق معبدة. وهناك وصلة سكة حديد تربط ريشون لتسيون بخط السكة الحديدية الرئيس بين اللد ويافا، الأمر الذي يزيد من أهميتها ويضاعف من سرعة نموها سكانياً وعمرانياً.

جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٥٠

(19)– https://www.eureka.org.il في ٢٠–٢– ٢٠٢٢

(20)–תום שגב : 1967 והארץ שינתה את פניה, עם'34

(٢١)– שם, עם׳,52, 51

(22)–תום שגב : שם , עם׳ 57

(23) נורמן פינקלשטיין: (١٩٥٣–) استاذ جامعى أمريكى يهودى مختص بالعلوم السياسية وهو ايضا كاتب وناشط سياسى، معروف عنه مساندته للقضية الفلسطينية وكره استخدام اليهود للمحرقة كوسيلة لجذب التعاطف العالمى والتغطية على جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين.منع لمدة عشر سنوات من دخول إسرائيل بدء من عام

٢٠٠٨ وله مؤلفات كثيرة منها "ماذا يقول غاندى عن اللاعنف والمقاومة والشجاعة" عام ٢٠١٢ ، و " زجاجة مكسورة : أرض آرى شافيت الموعودة" عام ٢٠١٤ وكتاب " غزة تحقيق فى استشهادها" عام 2018 في: ٢٢-٢-٢٠٢٢ https://m.ynet.co.il

(24) lsrochon.(2010- 14-4) the six day war of 1967- Norman finkelstein vs Tom segev .https:// youtube/33c89vioj5w في: ٢٠-٤-٢٠٢٢

(٢٥)- معركة الشيخ جراح: الشيخ جراح هو حى عربى من أحياء القدس وبسبب موقعه الاستراتيجى كانت القوات الصهيونية تعتمد عليه لنقل المعدات وكان حلقة اتصال بين الصهاينة ومستشفى هاداساه والجامعة العبرية على جبل المكبر وقد شهد هذا الحى صراعا مريرا ومعارك مستمرة بين القوات الصهيونية والعرب، وفى ١٣-٤-١٩٤٨ اخترقت قافلة كبيرة مكونة من تسع سيارات حى الشيخ جراح ودارات معركة كبيرة بين الفلسطينيين والصهاينة، ورغم قلة عدد الفلسطينيين وقلة معداتهم، ورغم مساندة القوات البريطانية للصهاينة ودعمها لهم، إلا أن الفلسطينيين استطاعوا قتل ١٢٠ صهيونى، و٦ جنود بريطانيين ولم ينج من القافلة إلا ثمانية أفراد.
الموسوعة الفلسطينية: هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط١ ١٩٤٨ ، المجلد الثانى ص ٦٤٨

(٢٦)- תום שגב : שם עמ׳ 58

(٢٧) - أحمد فكري عبد العزيز: الفروق بين الأشكيناز والسفارديم عند اليهود، المجلة العلمية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، مج٨، ع ٢٠٢٠،٨، ص ٣١٤

(٢٨) - עזר ויצמן عزرا فايتسمان: (١٩٢٤- ٢٠٠٥) جنرال وسياسي صهيوني، ولد في حيفا وانضم إلى الهاجاناه عام ١٩٣٩، كان رئيسا لسلاح الطيران ،ثم لهيئة الأركان العامة، وكان من أهم مخططي ومنفذي عدوان ١٩٦٧تولى العديد من المناصب ، حتى أصبح الرئيس السابع للكيان الصهيوني في الفترة من ١٩٩٣- ٢٠٠٠ للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالى: موسعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٣ الجزء السابع، ص ٢٥٥، ٢٥٦

(٢٩) - שם, עמ׳ 337

(٣٠) - אריאל שרון أريئيل شارون: (١٩٢٨- ٢٠١٤) عسكرى صهيونى بارز، وعضو الكنيست المتطرف، - شارك فى نشاط الهاجانا وحرب ٤٨ ، عين وزيرا للدفاع فى ١٩٨١ ، ثم أقيل بسبب مسؤليته عن مجزرة صابرا وشاتيلا، وعين رئيس وزراء الكيان الصهيوني في الفترة من ٢٠٠١- ٢٠٠٦ عبد الوهاب الكيالى: المرجع السابق، الجزء الثالث, ص٤٢٩

(٣١) -: תום שגב : שם, עמ׳ 313

(٣٢) - Edward w- said: the question of plaestine, vintage books,new york,1979, p 14

(33) לוי אשכול : ليفى أشكول (١٨٩٥- ١٩٦٩) ولد فى روسيا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤ ، تولى رئاسة

الوزراء فى الفترة من (١٩٦٣– ١٩٦٩) وقد ترأس المشاريع الاستيطانية للمركز الزراعى والمنظمة الصهيونية العالمية، وكان عضوا بارزا فى منظمة الهاجانا والمدير الأول لوزارة الدفاع، وشغل منصب أمين الوكالة اليهودية ووزير المالية

جونى منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار:المركز الفلسطينى للدراسات الإسرائيلية، رام الله فلسطين، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص34 ،35

([34])– שם, עם׳99

([35])- תום שגב שם, עם׳ 313

([٣٦])– عبدالخالق عبدالله جبه: إسرائيل الأخرى بين دهاليز السياسة وغطرسة القوة، دار الوثائق، المنوفية، ط١ ٢٠١٥، ص86

([٣٧])-יוסי מלמן : הישראלים החדשים מבט אישי על חברה בשינוי , הוצאת שוקן , ירושלים ותל אביב, 1993 , עם׳93 '

([38]) university of California telev. (2008/ 01/ 10) conversations with history: tom segev. In the minute 46: 50https://yotu.be/y4czsdlmkgs

([39]) york: continuum,2002– Sela,avraham.isreal.the continuum political encyclopedia of the middle east. Ed.sela.new Pp444,474

([40]) ilan pappe myths of six –day war https://www.thecairoreview.com/essays/myths- of-the six-day war-

في: ٢–٥– ٢٠٢٢

([41])- תום שגב : שם, עם׳ 161

([٤٢])– جمال عبدالسميع الشاذلى: حرب غزة (ديسمبر ٢٠٠٨– يناير ٢٠٠٩) فى الشعر العبرى المعاصر، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة، المجلد ٢٧ العدد ١،٤ ، ٢٠١٢ ، ص 5

([43])- תום שגב : שם עם 162

([44]) نجلاء رأفت: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين ترجمة لبعض تقارير بيتسليم، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ، سلسلة الدراسات التاريخية، العدد (٣١) – ٢٠٠٤م

([٤٥])– سموع "סמוע": تعرضت بلدة السموع فى الأردن يوم ١٩٦٦/١١/١٣ لعدوان إسرائيلي واسع النطاق أدى إلى قتل وجرح الكثير من المدنيين والعسكريين العرب ونسف القسم الأكبر من منازلهم وهدمها وتدمير المدينة. أثار العدوان على السموع ردود فعل عربية متعددة على مختلف الأصعدة. وقد دلت المواقف العربية من العدوان على

الحاجة الماسة لتسليح سكان القرى الأمامية ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم ومساندة القوات السلحة العربية في التصدي لأي عدوان مقبل. الموسوعة الفلسطينية: هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط١ ١٩٤٨ ، المجلد الثانى

(46) – תום שגב, עם' 209

47 جون بولوك: حروب المياة: الصراعات القادمة فى الشرق الأوسط، في: ٣– ٥–٢٠٢٢ www. Gebo.Gov.eg

(48)– محمود صميدة: استراتيجية الأدب الصهيونى لإرهاب العرب،مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، الإمارات، 13سلسلة ثقافية،١٩٨٨ مقدمة المشرف العلمى على السلسة د. إبراهيم البحراوى ، ص

(49) – تعريف معنى اليوميات في معجم المعاني - في ٦- ٥- ٢٠٢٢ https://www.almaany.com/ar/dict –

(50)– رشا المالح: اليوميات ذاكرة تسرد تفاصيلها على الورق،

في: ٦–٥–٢٠٢٢ https://www.albayan.ae/paths/life/

(٥١)– سوسن البياتي: السرد الرسائلي في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج: قراءةفي أسرار الذات، مقال منشور، جامعة الأزهر –كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مج ٦ ، ع١، ٢٠١٩، ص 7

(52) – תום שגב : שם, עם׳304

(53)- שם, עם' 245

(54)- שם, עם ׳ 357 -356

(55) 'יוסי מלמן : שם , עם ׳ 93

(56)محمود عباس "ابو مازن" : الوجه الآخر العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ط ١– ١٩٨٤ ص ١٩٩

(57)- תום שגב :שם, עם ׳ 364

(58)- שם, עם ׳ 359

(٥٩)–هدى جمال عبد الناصر: المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر من يناير ١٩٦٧إلى ديسمبر ١٩٦٨، المكتبة الاكاديمية،ص٢٦٤

(60)- שם, עם ' 359

(٦١)- אורי ברייטמן : מצעד האיוולת של ישראל, 1967-ו הארץ שינתה את פניה- ניתוח וביקורת

في: ٩–٥–٢٠٢٠ https://uri. Mitkadem.co.il/files/1967.tom.segev.book

(62)- שם, עם ׳ 369

(63)– عمرو صابح: عبد الناصر وحرب الاستنزاف في مذكرات هنري كيسنجر

في: ١٠–٥–٢٠٢٢ https://www.diwanalarab.com

([64]) - תום שגב : שם, עם ׳ 397

([65]) – هدى جمال عبد الناصر: مرجع سابق، ص264

Ronan mainprize:how lbj forged the us- isreal alliance https://www.engelsbergideeas.com

([66])- في: ١١-٥- ٢٠٢٢

([67]) لطفى الخولى: حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ٣٠ سنة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط١ ، ١٩٩٧ ، ص –118

([68]) -שם :שם עם586

([٦٩]) – نتائل لورخ: حرب الاستنزاف (٧٠– ١٩٦٨)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية https//mfa.gov.il في ١٢-٥-٢٠٢٢

([70])- انطوان شلحت: حرب ١٩٦٧ فى سياقها الإسرائيلى، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد١١١ ، ٢٠١٧، ص –206

([71]) - שם : שם, עם ׳79

([72])- שם, עם' 252

([73]) - אורי ברייטמן : מצעד האיוולת של ישראל, 1967-ו הארץ שינתה את פניה- ניתוח וביקורת

في: ١٤– ٥– ٢٠٢٢ https://uri. Mitkadem.co.il/files/1967.tom.segev.book

([74])- שם, עם׳33

([75])- תום שגב : שם, עם׳ 33

([76]) - שם, עם׳ 254

([77]) שם, עם'271

([78]) תום שגב : שם, עם' 37

([79])-שם, עם׳400 , 399

([٨٠])– جمال عبد السميع الشاذلى: أثر حرب أكتوبر على المجتمع الإسرائيلى فى الراوية العبرية الحديثة: دراسة فى رواية الصحوة الكبرى

لبنى برباش، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، مجلد ١١، عدد ١،٤ القاهرة ٢٠٠٢، ص192

([٨١]) – عمرو عبد العلى علام: المجتمع الإسرائيلى بين مطرقة الصهيونية وسندان الواقع دراسة فى الأدب الإسرائيلى، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١ ، يناير ٢٠١٦ ، ص17

([٨٢]) – خالد اليعقوبي وآخرون: التاريخ من أسفل: في تاريخ الهامش والمهمش، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، مقال ،ع٣٧، ٢٠١٧،ص 143

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمقالات العربية :

-انطوان شلحت: حرب ١٩٦٧ فى سياقها الإسرائيلى، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 111،2017

- جونى منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار:المركز الفلسطينى للدراسات الإسرائيلية، رام الله فلسطين، ط 1، 2009

-جمال عبد السميع الشاذلى: خطة فك الارتباط بين التأييد والرفض: دراسة فى رواية شفرة زرقاء لتسفيكا عاميت، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة ، مجلد ٢٥ ، عدد 3 ، 4، 2010

-جمال عبدالسميع الشاذلى: حرب غزة (ديسمبر ٢٠٠٨– يناير ٢٠٠٩) فى الشعر العبرى المعاصر، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة، المجلد ٢٧ العدد1 ، 4، 2012

-جمال عبد السميع الشاذلى: أثر حرب أكتوبر على المجتمع الإسرائيلى فى الراوية العبرية الحديثة: دراسة فى رواية الصحوة الكبرى لبنى برباش، مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، مجلد ١١، عدد ١،٤ القاهرة2002

-جون بولوك: حروب المياة: الصراعات القادمة فى الشرق الأوسط

-خالد اليعقوبي وآخرون: التاريخ من أسفل: في تاريخ الهامش والمهمش، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر، مقال ،ع37، 2017

-رشا المالح: اليوميات ذاكرة تسرد تفاصيلها على الورق، مقال منشور

- سوسن البياتي: السرد الرسائلي في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج: قراءةفي أسرار الذات، مقال منشور، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مج ٦ ، ع1، 2019

-عماد عواد: بيني موريس: مولد مشكلة اللاجئين الفلسطنيين الجزء الأول، ترجمة عالم المعرفة، نوفمبر2013

-عبد الوهاب الكيالى: موسعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٣ الجزء الثالث،والسابع

-عبدالخالق عبدالله مُحَمَّد جبه: إسرائيل الأخرى بين دهاليز السياسة وغطرسة القوة، دار الوثائق، المنوفية، ط2015 1

-عمرو عبد العلى علام: المجتمع الإسرائيلى بين مطرقة الصهيونية وسندان الواقع دراسة فى الأدب الإسرائيلى، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١ ، يناير2016

-عمرو صابح: عبد الناصر وحرب الاستنزاف في مذكرات هنري كيسنجر، مقال منشور

-محمود صميدة: استراتيجية الأدب الصهيونى لإرهاب العرب،مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، الإمارات، سلسلة ثقافية، 1988

-محمود عباس "ابو مازن" : الوجه الآخر العلاقات السرية بين النازية والصهيونية ، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1984 1

-لطفى الخولى: حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ٣٠ سنة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط 1، 1997

-نجلاء رأفت: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين ترجمة لبعض تقارير بيتسليم، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ، سلسلة الدراسات التاريخية، العدد2004 – (31)

- نتائئل لورخ: حرب الاستنزاف (٧٠– ١٩٦٨)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية

-هدى جمال عبد الناصر: المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر من يناير ١٩٦٧إلى ديسمبر ١٩٦٨، المكتبة الاكاديمية.

ثانياً: المصادر باللغة العبرية

המקורות

תום שגב: 1967 והארץ שינתה את פניה, כתר הוצאה לאור, ירושלים**2005** ,

הספרים והמאמרים

-אורי ברייטמן: מצעד האיוולת של ישראל, 1967-ו הארץ שינתה את פניה- ניתוח וביקורת

-אפרים קארש: פיברוק ההיסטוריה הישראלית "ההיסטוריונים החדשים", הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב**1999** ,

-שוקה בר- דיין: השכונה שלי היא מדינת ישראל, תאריך פרסום 4 בינואר**2014**

-יוסי מלמן : הישראלים החדשים מבט אישי על חברה בשינוי , הוצאת שוקן , ירושלים ותל אביב**1993** ,

-יהודה באואר ו טוביה פרילינג : לא תום ו לו שגב, שליחת יואל ברנד ו " המליון השביעי" , עתון 77 , גילעון (160- 161) מאי – יוני**1993**

-מרדכי בר- און : מה קרה להיסטוריה החדשה במעבר האלף, מאמר ב עיונים בתקומת ישראל, כרך **15 2005**

ثالثا المراجع باللغة الإنجليزية ومواقع الأنترنت المستخدمة

-ilan pappe: the biggest prison on earth ahistory of the occupied territories, onworld،London,augest, 2017

- lsrochon.(2010- 14-4) the six day war of 1967- Norman finkelstein vs Tom

- Edward w- said: the question of plaestine, vintage books,new york,1979

-https://uri. Mitkadem.co.il/files/1967.tom.segev.book

-https://www.diwanalarab.com

-https://www.ravdri.co.il/stories

-www. Haaretz.co.il-

- www. Refugee academy. Org/ upload/library

- https://eureka.org.il
-Https:// presspectivea.org.il
-www.kinbooks.co.il.
-https://m.ynet.co.il
-.https:// youtube/33c89vioj5w
- university of California telev. (2008/ 01/ 10) conversations with history: tom
segev. In the minute 46: 50https://yotu.be/y4czsdlmkgs.
-www. Gebo.Gov.eg
- https://www.almaany.com/ar/dict -
-https://www.albayan.ae/paths/life/
-https://uri. Mitkadem.co.il/files/1967.tom.segev.book